ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Rese. Zaman Hussein Thamer

University of Religions and Denominations / Iran

Prof. Dr. Alireza Mohammad Rezaei

University of Tehran / Iran

Email:
zaman120@uowasit.edu.iq
amredhaei@ut.ac.ir

Keywords:

Verses of worship, plural forms, morphology, semantics

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 15.Aug.2025

Accepted 11.Sep.2025

Published 25.Nov.2025

Plural Forms in the Verses of Worship: A Morphological - Semantic Study

A B S T R A C T

"Plural forms in the verses of worship constitute a highly significant morphological aspect that contributes to understanding the internal structure of words, their numerical significations, and their patterns of (pluralization) within the context of worship. Indeed, the diversity of plural forms in the Holy Qur'an is not limited to quantitative indication, but rather reflects precise morphological patterns with semantic impact in expressing the concepts of worship. Therefore, this research aims to study the morphological structures of plural forms and their various types, along with an applied study of the morphological manifestations of plural forms in the verses of worship.

The aim of writing a research on (Plural Forms in the Verses of Worship: A Morphological-Semantic Study) is to reveal the close connection between the morphological structures (plural forms) and the profound effects of worship on the human psyche and the building of a sound society. Knowing that the methodology followed in my study is the artistic approach through morphological and semantic description and analysis, relying on the most important ancient and modern sources in morphology and semantics.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss2.4691

صيغ الجموع في آيات العبادات
(دراسة صرفية دلالية)

الباحثة: زمن حسين ثامر الشمري **المشرف أ.د. عليرضا محمد رضائى**
جامعة الأديان والمذاهب /إيران **جامعة طهران / إيران**

المخلص

تُعد صيغ الجموع في آيات العبادات جانبًا صرفيًا ذا أهمية بالغة يسهم في فهم البنية الداخلية للكلمات ودلالاتها العددية وأنماط تجميعها في سياق العبادة. إن تنوع صيغ الجموع في القرآن الكريم لا يقتصر على الدلالة الكمية، بل يعكس أنماطًا صرفية دقيقة ذات تأثير دلالي في التعبير عن مفاهيم العبادة؛ لذا يهدف البحث إلى دراسة الأبنية الصرفية لصيغ الجموع وأنواعها المختلفة، مع تناول دراسة تطبيقية للمظاهر الصرفية لصيغ الجموع في آيات العبادات.

أما الغاية من كتابة بحث حول (صيغ الجموع في آيات العبادات دراسة صرفية دلالية) فهي الكشف عن الترابط الوثيق بين الأبنية الصرفية (صيغ الجموع) ، والتأثيرات العميقة للعبادات على النفس الإنسانية وبناء المجتمع السليم، وتوصلنا إلى نتائج منها: يفيد استخدام صيغة جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم دلالة ثبوت الصفة في الموصوف، وذلك في مقابل الفعل الماضي أو المضارع المشتق من المصدر ذاته،و تُسهم الجموع في صياغة هوية دينية جماعية قوية، حيث يُدرك الفرد ذاته كجزء لا يتجزأ من أمة تسعى لتحقيق غاية واحدة، مما يُعزز الإيجابية النفسية والرضا الذاتي. علما أن المنهج المتبع في دراستي هو المنهج الفني بالوصف والتحليل، معتمدة على أهم المصادر القديمة والحديثة في علم الصرف وعلم الدلالة.

الكلمات المفتاحية: آيات العبادات ، صيغ الجموع ، علم الصرف ، علم الدلالة.

المقدمة

ننطلق لاستكشاف الدلالات العميقة التي تحملها صيغ الجموع المختلفة (كجمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم) حين ورودها في سياق الآيات التي تتناول العبادات بأنواعها. سنقوم بتحليل البنية الصرفية لهذه الجموع وكيف تساهم في إثراء المعنى وتوسيعه، سواء من حيث الكثرة والشمولية، أو التنوع في الأفعال والآثار، أو حتى الدلالات النفسية والاجتماعية التي قد تكتنفها.

لقد منّ الله علينا ويسّر لنا شرف تدبر كتابه الكريم من خلال هذا الموضوع وهو: "صيغ الجموع في آيات العبادات: دراسة صرفية دلالية". إن لتنوع صيغ الجموع في القرآن الكريم أهمية تخدم أغراضًا تتجاوز الجمال اللفظي ليشمل التأثير في النفس البشرية وبناء المجتمع.

أما السؤالان اللذان يرغبان الباحثان في الإجابة عليهما في هذا البحث فهما: كيف تشير الكثرة العددية إلى أهمية المشاركة الجماعية في بعض العبادات ؟ وكيف يعكس التنوع في الجموع شمولية أثر العبادة على جوانب مختلفة من حياة الفرد والمجتمع؟

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات التي تطرقت لدراسة صيغ الجموع منها: دراسة ياسر محمد أحمد (٢٠١٥) موسومة ب "صيغ الجموع في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية)، جامعة أم درمان الإسلامية، ودراسة ندى هاشم عبد الله (٢٠٢٤) المنشورة

في مجلة كلية العلوم الإسلامية بعنوان (دلالات منتهى صيغ الجموع في القرآن الكريم) وقد ركزتا هاتان الدراستان بشكل معمق على الجانبين الصرفي والدلالي لصيغ الجموع في النص القرآني، حيث قامتا بتحليل الأوزان الصرفية المختلفة للجموع (مثل جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، وجموع التكسير بأنواعها)، واستكشفتا الدلالات اللغوية المباشرة التي تحملها هذه الصيغ في سياقاتها القرآنية المتنوعة.

وعلى الرغم من أهمية هاتان الدراستان وعمق تحليلهما اللغوي، إلا أنهما اقتصرتا في تناولهما على البعدين الصرفي والدلالي المباشر، ولم يتوسعا ليشملا الأبعاد النفسية والاجتماعية التي قد تنجم عن استخدام هذه الجموع في سياق النص القرآني.

من هذا المنطلق، يأتي البحث الحالي المعنون بـ (صيغ الجموع في آيات العبادات: دراسة صرفية دلالية) ليكمل هذا الجهد البحثي ويضيف إليه بعداً جديداً. فبينما يستفيد هذا البحث من التحليلات الدلالية اللغوية التي قدمتها الدراسات السابقة، فإنه يتجاوزها ليُسلط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية لاستخدام صيغ الجموع في آيات العبادات، وبذلك، يسعى البحث الحالي إلى تقديم فهم أكثر شمولية وتكاملاً لدور صيغ الجموع في آكيل الوعي الديني والمجتمعي، مما يمثل إضافة نوعية للمعرفة القائمة في هذا المجال.

انتظمت الدراسة في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بأهم المصادر والمراجع. أما المبحث الأول: الإطار النظري، فقد تناول مفهوم العبادة والدلالة الصرفية، وبيان مفهوم علم الصرف ودلالة صيغ الجموع وأنماطها الصرفية.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي لصيغ الجموع ودلالاتها في آيات العبادات، أما أبرز المصادر التي اعتمدتها في بحثي هي مصادر لغوية وتفسيرية منها: الكتاب لسيبويه، الكشاف للزمخشري، وتفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، وشذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي، وغيرهم.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

أولا: علم الصرف لغة واصطلاحا

يهتم علم الصرف بشكل أساسي بشكل الكلمة المفردة وبنيتها الداخلية، وكيف تُشتق منها كلمات أخرى ذات صلة بالمعنى (مثل الفعل الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل والمفعول، وغيرها). كما يتناول تغيرات بنية الكلمة عند إسنادها أو تثنيتها أو جمعها أو تأنيثها.

لغة: جاء في كتاب العين "الصَرْفُ فَضْلُ الدَّرهَم في القيمة وجَودةُ الفِضَّة وبيع الذَّهَبِ بالفضَّةِ ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتَصريفه أحدهما بالآخَر، والتَّصريف اشتِقاق بعضٍ من بعضٍ، وصَيْرفِيّات الأمور مُتصَرفاتُها أي تتقلّبُ بالناسِ، وتصريف الرِّياح تَصَرّفُها من وَجْهٍ إلى وَجْهٍ وحال إلى حال وكذلك تصريف الخيول والسَّيُول والأمور، وصَرْف الدَّهْرِ حَدَثُه، وصَرف الكلمة إجراؤها بالتنوين، وقال الحسن الصَّرْفُ التَطوُّعُ والعَدْل الفريضةُ، والصَّرْفُ أن تَصِرفَ إنساناً على وَجْهٍ يُريده إلى مَصْرفٍ غير ذلك" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٧/ ١٠٩).

ويعرف ابن منظور مادة (صَرَفَ) بقوله: "الصَّرْفُ ردُّ الشيء عن وجهه صَرَفَه يَصْرِفُه صَرْفاً فالْرَفَ نفسَه عن الشيء صَرفَها عنه..." (ابن منظور، ١٩٨٦، صفحة ٢٢٩/٨).

اصطلاحا: لقد اتسع مفهوم علم الصرف لدى علماء العربية المتأخرين اتساعًا ملحوظًا وتطورًا منهجيًا، حتى أفرد له بعضهم مؤلفات مستقلة عن علم النحو، إيثارًا لفصله واستقلاليته، كما يذهب إلى ذلك العلامة ابن الحاجب بقوله: " علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب" (الاستراباذي، ١٩٨٢، صفحة ١/١)، ويضيف قائلا: "والمتأخرون على أن التصريف علم بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف واعتلال، وادغام وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك" (الاستراباذي، ١٩٨٢، صفحة ٦/١).

ثانيا: الدلالة الصرفية

تعريف الدلالة: لغة: الدلالة مأخوذة من قولهم: " دلّ يدُل إذا هدى، ودلّ يدِل إذا منّ بعطائه، والأدل المنان بعمله،... دليل من الدلالة، بالكسر والفتح، ...ودللت بهذا الطريق دلالة أي عرفته" (ابن منظور، ١٩٨٦، صفحة ٣٩٣/٤).

أما في الاصطلاح فيطلق مصطلح الدلالة على "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب" (الأصفهاني، ٢٠٠٢، صفحة ١٧٨)، ويعرفها الجرجاني بقوله: "الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول" (الجرجاني، ٢٠٠٥، صفحة ٧٥)

أما الدلالة الصرفية فتستمد من الهيكل أو البناء الداخلي للمفردات (المصطفى، ٢٠٠٧، صفحة ٤٦)، من خلال "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها" (الحملاوي، ٢٠٢١، صفحة ١١)، ولكل بناء من تلك الأبنية دلالته الخاصة التي تميزه عن غيره، لاختلاف بنيته، لأن "أي تغيير في الصيغة يؤدي إلى تغيير في الدلالة أو المعنى الجديد الذي اكتسبه اللفظ أو الكلمة من خلال زيادة أو حذف يطرأ على الصيغة الأصلية" (المصطفى، ٢٠٠٧، صفحة ٤٧).

ثالثا: دلالة صيغ الجموع

تعريف الجمع

جاء في لسان العرب مادة (جَمَعَ) أن "جَمعَ الشيء عن تَفِرقة يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه فاجتَمع وهي مضارعة، وكذلك تجمّع واسْتجمع والمجموع الذي جُمع من ههنا وههنا وان لم يجعل كالشيء الواحد، واسْتجمع السيلُ اجتمع من كل موضع وجمَعْتُ الشيء إذا جئت به من ههنا وههنا وتجمع القوم اجتمعوا أَيضاً من ههنا وههنا. وجمعت الشيء المتفرق فاجتمع. والجمع: مصدر قولك جمعت الشيء. وقد يكون اسما لجماعة الناس، ويجمع على جموع" (ابن منظور، ١٩٨٦، صفحة ٦٧٨/١)، ويعرفه أنيس بأنه: "جَمَعَ: المُتَفَرّقَ جمعاً: ضَمَّ بعضَهُ إلى بعضٍ، واللهُ جمع القلوبَ ألفها، فهو جامِعٌ وجَمُوعٌ أيضا" (أنيس ، ٢٠١١، صفحة ١٣٤/١).

اصطلاحا: جاء في كتاب شذا العرف أن الجمع هو "ما د لّ على أكثر من اثنين، وما له واحد من لفظه صالح لعطف مثليه، أو أمثاله عليه دون اختلاف معنًى؛ لأنهم قسموا الاسم إلى مفرد، وهو ما د لّ على واحد، وإلى مثنًى وهو ما دّلّ على اثنين مطلقاً" (الحملاوي، ٢٠٢١، صفحة ١٧٤)

تتنوع صيغ الجموع في اللغة العربية، ولكل صيغة بنيتها الصرفية الخاصة التي تضفي عليها دلالات مميزة ، يوجد في العربية نوعان من الجموع:

١- الجمع السالم

وينقسم إلى قسمين: الجمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، وسميا سالمين، لأن مفردهما الصحيح يبقى على حاله من غير تغيير عند الجمع، نحو: محمد، محمدون، وهند–هندات، ويجمع الأول كما رأينا بالواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، ويجمع الثاني بالألف والتاء (الحملاوي، ٢٠٢١، الصفحات ٧٥–٧٧).

يبين جمع المذكر السالم هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو مضموم ما قبلها ونون على مفرده ، في حالة الرفع، أو ياء مكسور ما قبلها ونون في حالتي النصب، والجر، وسلم بناء مفرده عند الجمع، نحو : سافر المحمدون، وفاز

المجتهدون (الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢٠٠٨، صفحة ٧٦/١)، وجاء في كتاب النحو الوافي أن " المراد بالسالم: ما سلم فيه صيغة المفرد، وذلك: بأن يبقى المفرد على حاله بعد الجمع، لا يدخل حروفه تغيير في نوعها، أو عددها، أو حركاتها، إلا عند الإعلال، نحو: المصطفون، القاضون" (ينظر: حسن، ٢٠١٨، صفحة ١٣٧/١)، ويعرفه الشافعي في كتاب حاشية الصبان كما يلي: "ويسمى هذا الجمع جمع المذكر السالم لسلامة بناء واحده، ويقال له جمع السلامة لمذكر، والجمع على حد المثنى لأن كلا منهما يعرب بحرف علة بعده نون تسقط للإضافة" (الشافعي، ١٩٩٧، صفحة ١١٩/١).

أما جمع المؤنث السالم يعرفه الحملاوي بقوله: "فهو ما دَّل على اثنين فأكثر بزيادة ألف وتاء، على مفرده كـ (فاطمات وزينبات) من دون تغيير، في مفرده" (الحملاوي، ٢٠٢١، صفحة ١٧٨)

ذكر ابن هشام "سمى بعض العلماء جمع المؤنث السالم الجمع بألف وتاء مزيدتين وهذه التسمية هي الأولى ليشمل المؤنث وغير المؤنث وما سلم وما لم يسلم لأنه يجمع عليه ما ليس مؤنثاً، نحو: حمامَ وجمعه حمامات ويجمع عليه ما لم يسلم، نحو: صحراء وجمعه صحراوات. لكن من سماه بجمع المؤنث السالم لا نخطئه لأنها بحسب الأكثر" (الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ٢٠٠٩، صفحة ٧٠)

"جمعُ المؤنث السالم هو جمعٌ يّدلِ على أكثر من اثنتين، ويتم بزيادةِ ألفٍ وتاءِ على آخرِ الاسمُ المفردَ دون أن يلحقَهُ أي تغيير، مثال: فاطمةُ – فاطمات" (السعيد، ٢٠١٠، صفحة ١٣)

٢- **جمع تكسير**: وسمي بذلك للتغييرات التي تحدث في المفرد عند جمعه بهذا الجمع نحو، رَجُل: رِجَال، ورَسُول: رُسُل (الحملاوي، ٢٠٢١، صفحة ٧٧)، وله أوزان كثيرة منها ما هو جمع قلة، ومنها ما هو جمع كثرة (سبويه، ٢٠٠٤، صفحة ٤٩٠/٣).

قسّم النحاةُ الجموعَ إلى نوعين رئيسيين: جموعٌ تدلُّ على عدد قليل وتسمى جموع القلة، وجموعٌ أخرى تشير إلى عدد كبير وتسمى جموع الكثرة. وأحيانًا، هذا العدد القليل الذي تعبر عنه الجموع الخاصة بالقلة حيث يؤكد هذا كلام سيبويه (١٨٠هـ) إن الجمع يدُّل على أن القلة محصورة بين الثلاثة والعشرة، قال: "وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تعشير" (سبويه، ٢٠٠٤، صفحة ٤٩٢/٣)، ويبين الزمخشري في كتابه عن الجمع "وينقسم إلى جمع قلة وجمع كثرة، فجمع القلة العشرة فما دونها، وأمثلته أفعل أفعال وأَفْعِلةَ فِعْلَة، كأفلس وأثواب وأجربة وغلمة، ومنه ما جمع بالواو والنون، والألف والتاء، وما عدا ذلك جموع كثرة" (الزمخشري، د.ت، صفحة ٩/٥).

يذكر الحملاوي جمع القلة والكثرة في قوله: "وإنما تعتبر القلّة في نكرات الجموع، أما معارفها بـ (أل)، أو بالإضافة فصالحة للقلة والكثرة باعتبار الجنس، والاستغراق، وقد ينوب أحدهما عن الآخر وضعا، بأن تضع العرب أحد البناءين صالحا للقلة والكثرة، ويستغنون به عن وضع الآخر، فيستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازا، ويسمى ذلك بالنيابة وضعا كأَرْجُل، بفتح فسكون فضم، في جمع رِجْل، بكسرٍ فسكون، ورِجَال بكسر ففتح، في جمع رَجُل بفتح فضم؛ إذ لم يضعوا بناء كثرة للأول، ولا قلةٍ للثاني، فإنُ وضع بناءان للفظ واحد، كأفلس، وفلوس، في جمع فَلْس بفتح فسكون، وأثوب، وثياب، في جمع ثوب، فاستعمال أحدهما مكان الآخر يكون مجازا، كإطلاق أفلس على أحد عشر، وفلوس على ثلاثة، ويسمى بالنيابة استعمالا" (الحملاوي، ٢٠٢١، صفحة ١٩٠).

أولا: أوزان جمع القلة (ينظر: السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ٢٠١٣، الصفحات ١٥٨-١٥٩):

١- أَفْعُل

يكون في كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يكُ مضعف على وزن فَعْل(فتح فسكون)، نحو شَهْر- أَشْهُر ، وأيضا يصاغ من كل فعل رباعي مؤنث قبل آخره مد، نحو ذِراعُ- أَذْرُع.

٢- أفعال

يكون هذا الوزن جمعا لكل اسم لم يصاغ على وزن أَفْعُل، فيصاغ من الاسم معتل الفاء والعين والمضعف، نحو: وقت- أوقات، شيخ- أشياخ، جَدّ- أجداد.

٣- أَفْعِلة

يصاغ من كل اسم مذكر رباعي يكون حرفه الثالث حرف مد، نحو: طعام- أَطْعِمة، كما هذا الوزن يكون في جمع المضعف الذي يكون عينه ولامه من نفس الجنس.

٤- فِعْلة

لم يُقِسْ في صوغ الجموع على نمط مُطَّرد، بل استمع إلى الألفاظ المنقولة سماعًا، ومن أمثلة ذلك: غلام وجمعه غِلْمة، وأخ وجمعه أُخُوَّة.

أوزان جمع الكثرة: تزيد صيغ جمع الكثرة عن الثلاثين وزن أشهر أوزانها (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٧، الصفحات ١٤٨-١٧٠):

١- **فُعَّال** (بضم الفاء وتشديد العين): ويطرد جمعاً لوصف صحيح اللام على فاعل لمذكر، ويدل على كثرة القيام بالفعل، وقد يدل على الحركة، وأشهر دلالة هذا البناء هي التكثير والمبالغة في القيام بالفعل.

٢- **فَعَلة** (بفتح الفاء والعين): ويطرد في وصف لمذكر عاقل على فاعل صحيح اللام.

٣- **فُعَّل** (بضم الفاء وتشديد العين): ويطرد جمعا لوصف على فاعل صحيح اللام، ويدل على الحركة وتكثير القيام بالفعل.

٤- **فُعُلان:** وهو من جمع الأسماء لا الصفات

٥- **الجمع على وزن المصدر:** قد يؤتى بالجمع على وزن مصدر فعله كالحضور والقيام ويكون للدلالة على المعنى الحقيقي للفعل، وإنما جيء بالجمع على وزن مصدره للإشارة إلى هذا الأمر.

٦- **فعلى وفعالى:** وهو جمع لما دل على آفة من هلاك أو نقص من فعيل بمعنى مفعول.

٧- **فُعلاء وفِعال:** ويطرد فعلاء جمًعا لفعيل وصف ذكر عاقل بمعنى فاعل أوُ مفعل أوُ مفاعل.

٨- فعائل: هو جمع لكل اسم رباعي مؤنث يكون قبل آخره حرف مد مختوماً بالتاء أو مجرداً منها.

٩- **فواعل:** هي جمع صيغة (فاعلة)، سواء أكانت صفة مشبهة أم اسمًا علمًا، ويتجلى ذلك في أمثلة مثل: ضوارب وفواطم. وعلى الرغم من إمكانية جمع الوصف المصوغ على وزن (فاعلة) أيضًا على صيغة (فُعَّل)، فإنَّ ثمة تمايزًا دلاليًّا بينهما؛ إذ تحمل صيغة (فُعَّل) دلالة على الحركية والفاعلية، في حين تميل صيغة (فاعلة) في هذا السياق إلى الدلالة الاسمية والثبات. (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٧، الصفحات ١٤٨-١٧٠)

يُشير عباس حسن إلى أنَّ عدد صيغ جمع الكثرة القياسية يبلغ ثلاثًا وعشرين صيغة (حسن، ٢٠١٨، صفحة ٦٤١/٤)كما موضحة في الجدول أدناه:

١- فُعْل	**٢- فُعُل**	**٣- فُعَل**
٤- فِعَل	**٥- فَعَلَة**	**٦- فِعَلَة**
٧- فُعَلَة	**٨- فُعِّل**	**٩- فُعِّال**
١٠- فَعْلَى	**١١- فِعَال**	**١٢- فُعُول**
١٣- فِعْلَان	**١٤- فُعْلَان**	**١٥- فُعَلَاء**
١٦- أَفْعِلَاء	**١٧- فَوَاعِل**	**١٨- فَعَائل**
١٩- فَعَالي	**٢٠- فَعَالَى**	**٢١- فَعَاليّ**
٢٢- فَعَالِل	**٢٣- شبه فَعَالِل**	

الفائدة من الجمع والغرض منه: تكمن فائدة الجمع والغرض منه في الإيجاز والاختصار في الكلام؛ فبدلًا من ذكر أشياء كثيرة بأسمائها المتعددة، يكون التعبير باسم واحد أسهل وأخف. وأحيانًا، قد يصعب حصر كل فرد من هذه الأشياء وذكرها بشكل منفصل بسبب كثرتها، أو قد يرغب المتحدث في توصيل المعنى بسرعة أكبر للمستمع بدلًا من تعدادها وعطفها واحدًا تلو الآخر، وذلك للوصول إلى تعبير أقوى وأكثر بلاغة (ابن يعيش، ٢٠٠١، صفحة ٢/٥).

العبادة لغة: العبادة "مصدر (عَبَدَ) وعبدتُ الله أعبده عبادة، أي بمعنى الانقياد والخضوع، ومنها العابد، والجمع عِباد وعَبيد، والعبد خلاف الحر..." (الفيومي، د.ت، صفحة ٣٨٩/١)

العبادة اصطلاحا: هي أعلى مراتب التذلل والخضوع لله عز وجل، و "العبادة: التذلل، وهذا هو إجماع أهل الشريعة" (الصدر، ٢٠١٨، صفحة ٢٩/١)

ويعرف السيد الشهيد العبادة بأنها: "هي الأعمال التي لا تصح إلا بقصد القربة إلى الله تعالى، وبدونه تكون باطلة، مثل الصلاة والصوم والحج..." (صادق، ١٤٢٧، صفحة ٢٩/١).

أنواع العبادات : (صادق، ١٤٢٧، صفحة ٢٩/١) :

١- عبادات قلبية: ومستقرها القلب، كالإيمان بالله وتوحيده ، وحب الله رسوله، والتفكر في قدرة الله، والإخلاص.

٢- عبادات عملية: وهذه العبادة تشمل الصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد في سبيل الله، وتقسم العبادات العملية على ثلاثة أقسام (صادق، ١٤٢٧، صفحة ٢٩/١) :

أ- عبادات بدنية:خالصة كالصلاة والصوم والحج والجهاد (بالقتال).

ب- عبادات مالية :كالزكاة والخمس.

ج- عبادات مركبة :كالحج الذي يجمع بين البدنية والمالية.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

(صيغ الجموع ودلالاته في آيات العبادات)

نذكر هنا بعض مواضع الجمع ودلالاته في آيات العبادات

أولاً: جمع المذكر والمؤنث السالم

١- الراكعين:

قال تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرّاكِعِينَ} (البقرة، : ٤٣)

في الآية جمع مذكر سالم (الراكعين) مفرده (الراكع) " (الراكعين)، جمع الراكع، وهو اسم فاعل من ركع يركع باب فتح، وزنه فاعل" (صافي، ١٩٩٥، صفحة ١٢٣/١).

يدل لفظ (الراكعين) على جماعة من الذكور الذين يقومون بفعل الركوع، والركوع هو جزء أساسي من أفعال الصلاة، وهو تعبير عن الخضوع والتذلل لله (عز وجل، و يعزز الركوع شعور العبد بالعبودية والضعف أمام عظمة الخالق. اجتماعيًا، الأمر بالركوع (مع الراكعين) يحمل دلالة مهمة وهي أهمية الجماعة والوحدة في العبادة. فيه دعوة للانضمام إلى صفوف المصلين والتأكيد على فضل صلاة الجماعة وأثرها في تقوية الروابط بين المؤمنين.

قال تعالى: {يا مَرْيَمُ اُقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرّاكِعِينَ} (آل عمران، : ٤٣)

في تفسير النيسابوري لهذه الآية الكريمة، يوضح لنا أن " يراد بقوله:{واسجدي واركعي} استعمال كل منهما في وقته اللائق به، والواو تفيد التشريك لا الترتيب، أو المراد انظمي نفسك في جملة المصلين وكوني في عدادهم لا في عداد غيرهم. وانما لم يقل مع الراكعات إما التغليب واما الاقتداء بالرجل حال الاختفاء من الرجال أفضل من الاقتداء بالنساء. روي أن مريم بعد ذلك قامت في الصلاة حتى ورمت قدماها وسال الدم والقيح منهما" (النيسابوري، د.ت، صفحة ٢٥٧/٢) فقوله تعالى (الراكعين) بجمع المذكر دليل على المساواة بين الرجل والمرأة، فدلالة صيغة الجمع تشير إلى الكثرة والمشاركة.

التدرج بالعبادة حيث بدأ بذكر الأفعال بترتيب (اقْنُتِي) (الطاعة الشاملة)، ثم (اسْجُدِي) (أعلى درجات الخضوع)، ثم (ارْكَعِي) (الاشتراك مع الجماعة) قد يشير إلى تدرج في مراتب العبادة أو تنوع في أفعالها، و الأمر بالركوع (مَعَ الرَّاكِعِينَ) يحمل دلالة نفسية واجتماعية مهمة، حيث يشير إلى أهمية التواضع والاندماج مع جماعة العابدين، وعدم الانفراد أو الاستعلاء في العبادة.

قال تعالى: {إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ} (المائدة، : ٥٥)

فقد عبر القرآن الكريم في هذه الآية بصيغ الجمع (يقيمون، يؤتون) هنا الأفعال المضارعة تدل على استمرارهم وثباتهم على فعل إقامة الصلاة كجماعة، وإيتاء الزكاة كجماعة

(الراكعين) استخدام صيغة الجمع يؤكد أن هذا الفعل قد يقع من أفراد متعددين من المؤمنين.

٢- **القاعدون- القاعدين:** "فالقاعدون وردت في القرآن الكريم جمعاً القاعد عن الجهاد" (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٣)، نحو قوله تعالى: **{لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيم}** (النساء، : ٩٥)، في الآية الكريمة جاءت كلمة (الْقاعِدُونَ) اسم فاعل جمع مذكر سالم مشتق من

الفعل (قَعَدَ)، و صيغة اسم الفاعل تدل على من قام بالفعل أو اتصف به، وجمع المذكر السالم يدل على جماعة من الذكور، وهنا اسم الفاعل يدل على الحدث والاستمرار فيه أو الاتصاف به. فـ (الْقاعِدُونَ) هم الذين اتصفوا بفعل القعود أو الاستقرار عن الجهاد.

في سياق المقارنة مع المجاهدين الذين يبذلون أموالهم وأنفسهم، قد يشعر القاعدون (خاصة غير أولي الضرر الذين لا عذر لهم) بنوع من الدونية أو التقصير أمام عظمة فعل المجاهدين، فالآية تستثني (غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ)، مما يدل على أن المجتمع المسلم يراعي أصحاب الأعذار والظروف الخاصة، ولا يحملهم ما لا يطيقون، وهذا يعكس نظامًا اجتماعيًا عادلاً ومتراحمًا.

٣- **قائمون:** يقول السامرائي: "أما القيام : فقد وردت جمعاً للقائم بمعنى القيام الحقيقي" (ينظر: السامرائي، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٤)، نجدها في قوله تعالى: {وَإِذْ بَوَّأْنا لِإِبْراهِيمَ مَكانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَالْقائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} (الحج، : ٢٦)، في هذه الآية الكريمة كلمة (الْقائِمِينَ) تشير إلى جماعة من الذكور المتصفين بحالة القيام المستمرة في بيت الله الحرام بغرض العبادة، والقيام في الصلاة أو في أي عبادة يتطلب حضور القلب واليقظة الذهنية، فالقائم ليس غافلاً أو ساهيًا، بل هو متوجه بكامل كيانه نحو معبوده، والوقوف أمام الله في مقام العبادة يعكس شعورا بالخشوع والتذلل والعظمة الإلهية؛ وإنه اعتراف بالعبودية والافتقار إلى الخالق.

القيام يدل على الاستعداد والتأهب لأداء أوامر الله، فالقائم كالجندي الواقف على أهبة الاستعداد لتنفيذ ما يُطلب منه، وإن وصفهم بـ (الْقائِمِينَ) (اسم فاعل) قد يشير إلى ثباتهم ودوامهم على هذه الحالة من العبادة في بيت الله الحرام، وذكر (الْقائِمِينَ) إلى جانب الطائفين والركع السجود يدل على تنوع أشكال العبادة في بيت الله الحرام، وأنهم يشكلون جزءًا أساسيًا من هذا النسيج المتكامل؛ ووجود القائمين في بيت الله الحرام يساهم في إحياء هذا المكان بالذكر والعبادة، مما يجعله مركزا روحيًا يشع على المجتمع.

٤- **التائبون،** الحامدون، الآمرون، الناهون، الحافظون: "(التائبون)، جمع التائب اسم فاعل من تاب، وزنه فاعل، وقد قلبت عينه همزة لمجيئها بعد ألف فاعل، وأصله تاوب، وكذا شأن اسم الفاعل لكلّ فعل معتلّ أجوف حيث يقلب حرف العلّة إلى همزة، و(الحامدون)، جمع الحامد، اسم فاعل من حمد الثلاثيّ، وزنه فاعل، و(السائحون)، جمع السائح اسم فاعل من ساح الثلاثيّ، وزنه فاعل وقد عومل معاملة التائب في القلب، وأصله سايح، و(الآمرون)، جمع الآمر، اسم فاعل من أمر الثلاثيّ وزنه فاعل، وقد أدغمت الهمزة التي هي فاء الكلمة بألف فاعل وفوقها مدّة، والأصل أمر، و(الناهون)، جمع الناهي، اسم فاعل من نهى الثلاثيّ وزنه فاعل، والناهي فيه إعادة الياء إلى أصلها لانكسار ما قبلها، وفي (الناهون) إعلال بالحذف لأنه منقوص وأصله الناهيون، استثقلت الضمّة على الياء فسكنت ونقلت الضمّة إلى الهاء-وهو إعلال بالتسكين-ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنين-إعلال بالحذف، و(الحافظون)، جمع الحافظ، اسم فاعل من حفظ الثلاثيّ وزنه فاعل" (صافي، ١٩٩٥، صفحة ٤٣/٦)، كما في قوله تعالى: قال تعالى: **{التّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}** (التوبة، : ١١٢)

جميع الكلمات التي تصف المؤمنين في الآية ("التّائِبُونَ"، "الْعابِدُونَ"، "الْحامِدُونَ"، "السّائِحُونَ"، "الرّاكِعُونَ"، "السّاجِدُونَ"، "الْآمِرُونَ"، "النّاهُونَ"، "الْحافِظُونَ") جاءت بصيغة جمع المذكر السالم، وهذه الصيغ تُبنى بإضافة لاحقة (-ونَ) في حالة الرفع، والجمع في هذه الآية يدل على الكثرة والتعدد، و هنا يشير إلى أن هذه الصفات ليست قاصرة على فرد واحد أو قلة قليلة من المؤمنين، بل هي سمات مميزة لجماعة المؤمنين الذين يستحقون البشارة.

وجود هذه الصفات مجتمعة في جماعة المؤمنين يخلق تأثيرًا تراكميًا ومتبادلاً. فكل فرد يسعى لتحقيق هذه الصفات، ويستلهم القوة من الآخرين المتصفين بها، مما يعزز هذه القيم في المجتمع الإيماني ككل. استخدام صيغة الجمع يؤكد على أن هذه الصفات ليست مجرد فضائل فردية، بل هي مكونات أساسية للهوية الإيمانية الجماعية. إنهم يُعرفون ويتمايزون بهذه الخصائص. هذه الصفات المتنوعة تشير إلى تكامل الأدوار والمسؤوليات داخل المجتمع المؤمن. هناك من يتفرغ للعبادة والذكر، وهناك من ينشط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهناك من يحافظ على حدود الله. هذا التنوع يثري المجتمع ويجعله أكثر تماسكًا.

٥- قال تعالى: **{إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَالْقانِتِينَ وَالْقانِتاتِ وَالصّادِقِينَ وَالصّادِقاتِ وَالصّابِرِينَ وَالصّابِراتِ وَالْخاشِعِينَ وَالْخاشِعاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقاتِ وَالصّائِمِينَ وَالصّائِماتِ وَالْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحافِظاتِ وَالذّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذّاكِراتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}** (الأحزاب، : ٣٥)، في قوله تعالى جملة من الجموع السالمة منها: (المسلمين والمسلمات) " فالإسلام هو التسليم العملي للدين بإتيان عامة التكاليف والمسلمون والمسلمات هم المسلمون لذلك، والايمان هو عقد القلب على الدين، بحيث يترتب عليه العمل بالجوارح والمؤمنون والمؤمنات هم الذين عقدوا قلوبهم على الدين بحيث يترتب عليه العمل بالجوارح فكل مؤمن مسلم ولا عكس، وقوله: (والقانتين والقانتات) القنوت على ما قيل لزوم الطاعة مع الخضوع وقوله: (والصادقين والصادقات) الصدق مطابقة ما يخبر به الانسان أو يظهره، للواقع. فهم صادقون في دعواهم صادقون في قولهم صادقون في وعدهم؛ وقوله: (والصابرين والصابرات) فهم متلبسون بالصبر عند المصيبة والنائبة وبالصبر على الطاعة وبالصبر عن المعصية، وقوله: (والخاشعين والخاشعات) الخشوع تذلل باطني بالقلب كما أن الخضوع تذلل ظاهري بالجوارح، وقوله: (والمتصدقين والمتصدقات) والصدقة انفاق المال في سبيل الله ومنه الزكاة الواجبة، وقوله:(والصائمين والصائمات) بالصوم الواجب والمندوب، وقوله:(والحافظين فروجهم والحافظات) أي لفروجهن وذلك بالتجنب عن غير ما أحل الله لهم، وقوله:(والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) أي الله كثيرا حذف لظهوره وهم الذين يكثرون من ذكر الله بلسانهم وجنانهم ويشمل الصلاة والحج" (الطباطبائي، د.ت، صفحة ٣١٤/١٦)

الآية زاخرة بجمع المذكر السالم (الْمُسْلِمِينَ، الْمُؤْمِنِينَ، الْقانِتِينَ، الصّادِقِينَ، الصّابِرِينَ، الْخاشِعِينَ، الْمُتَصَدِّقِينَ، الصّائِمِينَ، الْحافِظِينَ، الذّاكِرِينَ) وجمع المؤنث السالم (الْمُسْلِماتِ، الْمُؤْمِناتِ، الْقانِتاتِ، الصّادِقاتِ، الصّابِراتِ، الْخاشِعاتِ، الْمُتَصَدِّقاتِ، الصّائِماتِ، الْحافِظاتِ، الذّاكِراتِ). استخدام صيغة الجمع بنوعيها يؤكد على أن هذه الصفات ليست فردية أو نادرة، بل هي سمات مميزة لجماعات كبيرة من المؤمنين والمؤمنات. إنها تشمل أعدادًا غفيرة ممن اتصفوا بهذه الخصال، وهذا التنويع بين جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم يدل على شمولية هذه الصفات لكلا الجنسين، ولا يقتصر فضل الله ومغفرته على الرجال دون النساء أو العكس، بل يشمل كل من اتصف بهذه الخصال بغض النظر عن جنسه، و ذكر هذه الصفات في سياق جماعي يشجع الأفراد على السعي للاتصاف بها والاقتداء بالآخرين الذين تجسدت فيهم هذه الخصال، كما يحفز على التنافس الإيجابي في الخير.

ذكر في الآية الكريمة صفات متنوعة تشمل جوانب الإيمان العملي (الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِماتِ، الْقانِتِينَ وَالْقانِتاتِ)، والصدق الداخلي (الصّادِقِينَ وَالصّادِقاتِ)، والتحمل (الصّابِرِينَ وَالصّابِراتِ)، والخشوع الروحي (الْخاشِعِينَ وَالْخاشِعاتِ)، والعطاء المالي (الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقاتِ)، والتعبد البدني (الصّائِمِينَ وَالصّائِماتِ)، والعفة (الْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحافِظاتِ)، والذكر الدائم لله (الذّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذّاكِراتِ) كل هذه الصفات تشير إلى بناء مجتمع متكامل ومتوازن يقوم على أسس راسخة من الإيمان والأخلاق والعبادة، و إفراد النساء بجمع خاص بهن في كل صفة يؤكد على مساواتهن للرجال في الأجر والفضل متى ما اتصفن بهذه الخصال، و إنه اعتراف بدورهن الحيوي والكامل في بناء المجتمع الإيماني.

إن استخدام صيغة الجمع بنوعيها في هذه الآية الكريمة ليس مجرد أسلوب لغوي للإشارة إلى الكثرة. بل هو تعبير إلهي بالغ الدقة يحمل دلالات صرفية تؤكد على شمولية هذه الصفات واستمراريتها لكلا الجنسين، ودلالات أخرى تعزز الهوية الإيمانية المشتركة وتشجع على الاقتداء والأمل، و تبرز أهمية هذه الجماعات في بناء مجتمع متكامل ومتوازن يستحق رحمة الله ومغفرته، و إنها شهادة عظيمة لقيمة الجماعة في الإسلام ومكانة المرأة والرجل المتساويين في طريق الإيمان والعمل الصالح.

ثانياً: مواضع جمع التكسير ودلالاته في آيات العبادات

١- مواضع جمع القلة ودلالاته في آيات العبادات

* **صيغة (أَفْعُل)** وردت هذه الصيغة في آيات العبادات في عدة مواضع منها:

١- **أنفس:** يقول البراك: "النفسُ تطلق على الروح، وغالباً ما تسمى نفساً إذا كانت متَّصلة بالبدن، وإذا أخذت مجرَّدة فتسمية الروح لها أغلب" (البراك، ٢٠٠٨، صفحة ٢٩٠)، فتجمع كلمة (نفس) جمع قلة على وزن (أَفعُل) (أَنفُس)، وعلى جمع الكثرة على وزن (فعول) نفوس، وقد استعملت في آيات العبادات في عدة مواضع منها: قال تعالى: **{أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ}** (البقرة، : ٤٤)، جاءت كلمة (أَنفُس) بصيغة القلة لتشير إلى أن الإهمال أو النسيان قد بدأ بعدد قليل من الأفراد، ثم قد يتوسع ليشمل الأكثرية إذا لم يتم تدارك الأمر. هذا يعطي الآية بعدًا تحذيريًا ولفتة إلى بداية الانحراف.

إنَّ تذكير المخاطبين بـ "أنفسهم" بصيغة جمع القلة يحمل معنى التوبيخ الرقيق. كأن الآية تقول: (حتى هذه الأنفس القليلة التي بين جوانحكم تنسونها) فيه إشارة إلى أن الإنسان أولى بالرعاية والاهتمام، وأن إهمال الذات في سياق الأمر بالخير للآخرين هو أمر مستغرب ومناف للفطرة السليمة، وهذا التعبير يحمل للقادة والمربين رسالة مهمة فمن غير المنطقي أن يدعو الإنسان غيره إلى الخير وهو غافل عن إصلاح نفسه وتقويمها. هذا التناقض يضعف مصداقيته وتأثيره في المجتمع. فاستخدام جمع القلة في هذه الآية يشير إلى أن هذه الفئة القليلة التي بدأت بالإهمال قد تكون قدوة سيئة للآخرين، مما يؤدي إلى انتشار هذا السلوك السلبي في المجتمع.

٢- **أشْهُر:** **{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوى وَاتَّقُونِ يا أُولِي الْأَلْبابِ}** (البقرة، : ١٩٧). (أَشْهُرٌ) صيغة جمع التكسير على وزن (أَفْعُلٌ) تدل غالبًا على القلة في العدد، ولكنها قد تأتي للدلالة على الكثرة أحيانًا حسب السياق، و كلمة (أَشْهُرٌ) هي جمع تكسير يدل على فترة زمنية محددة ومعلومة، وهي الإطار الزماني الذي يصح فيه أداء فريضة الحج، فتحديد أشهر معلومات للحج يمنح الحاج وقتًا كافيًا للتأهب الروحي والنفسي لهذه الرحلة الإيمانية. هذا التحضير يساعد على استقبال هذه التجربة بقلب خاشع وذهن حاضر، وفي قوله تعالى (وَما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ) يشجع على فعل الخير والإحسان في أوسع معانيه خلال فترة الحج، مما يساهم في بناء مجتمع متكافل ومتراحم.

٣- **أيدي:** أشار ابن فارس إلى "اليَاءُ وَالدَّالُ أَصْلُ بِنَاءِ اليَدِ للإِنْسَان وَغَيرِهِ، ويُستَعَارُ في المِنّة، فَيُقَالُ: لَهُ عليه يَدٌ، ويُجمَعُ على الأيَادِي والُيدِي" (الرازي، ١٩٧٩، صفحة ١٥١/٦)، فوردت هذه الكلمة في آيات العبادات في عدة مواضع منها قوله تعالى: **{...فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً}** (النساء، : ٤٣)، يرى جمع من علماء التفسير أن الأمر بالمسح في قوله تعالى: (وامسحوا بوجوهكم وأيديكم) ينصرف إلى مسح الوجه واليدين حتى مفصل الكوع. بينما يذهب أغلب الفقهاء إلى وجوب مسح اليدين إلى مفصل المرفق، مستدلين بأن لفظ (اليد) لغةً

يشمل كامل العضو وصولًا إلى الإبط، غير أن الإجماع خصّص هذا العموم وأخرج المرفقين من نطاق المسح الواجب، ليظل اللفظ دالًا على ما تبقّى من اليد إلى المرفق (ينظر: الرازي، ١٤٢٠، صفحة ٩٠/١٠). تدل عبارة (امسحوا بوجهكم وأيديكم) على فعل محدد هو المسح، وعلى عضوين محددين هما الوجه والأيدي، وتوجه الأمر للمخاطبين بكيفية أدائه عند فقد الماء. تؤكد الآية على أهمية الطهارة كشرط للصلاة، فالتيمم هو طهارة بديلة مشروعة عند العجز عن الماء، ولكنه ليس استخفافًا بمفهوم الطهارة في الإسلام.

العلم بوجود بديل شرعي للطهارة المائية يمنح المسلم شعورًا بالطمأنينة واليقين بصحة عبادته حتى في غياب الماء. هذا يقلل من القلق والشك الذي قد ينتابه، فالتيمم يركز على نية الطهارة وأداء العبادة، بدلاً من الاشتغال بالوسيلة (الماء) عند عدم توفرها، وهذا يعلم النفس أهمية الجوهر والروحانية في العبادة.

وفي قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ...} (النساء، : ٧٧) ، تدل هذه عبارة (كفّوا أيديكم) على أمر موجه لجماعة بالتوقف عن استخدام قوتهم وقدرتهم الفعلية التي تمثلها (أيديهم)، فالأمر بكف الأيدي في بداية الدعوة أو في مرحلة معينة من تطور المجتمع المسلم يمثل اختبارًا لقدرة الأفراد على تأجيل إشباع رغبتهم في الانتقام أو الدفاع عن النفس بالقوة قبل أوانه، وهذا يعزز قيمة الصبر والتحكم في الانفعالات، فالأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بالتزامن مع الأمر بكف الأيدي يوجه الأفراد نحو الأولويات الروحية والتعبدية في مرحلة معينة. هذا يساعد في ترسيخ الإيمان وتقوية العلاقة بالله قبل الانشغال بالصراعات الدنيوية.

***صيغة (أفْعِلة)** استُخدمت هذه الصيغة في آيات العبادات في مواضع متعددة، مثل:

١- **أهِلّة:** صحيح أن (أهلة) هي جمع قلة لـ (هلال)، لكن دخول (ال) عليها يفيد تعريف الجنس، مما يكسبها دلالة الكثرة النوعية لا العددية، فوردت في آيات العبادات في قوله تعالى: **{يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنّاسِ وَالْحَجِّ...}** (البقرة، : ١٨٩).

رؤية الهلال الجديد تبعث في النفس شعورًا بالتفاؤل والأمل والتجدد، وإنه إيذان ببدء شهر جديد، بفرص جديدة، وبصفحة جديدة في حياة الإنسان؛ وهذه الدورة الطبيعية تغذي الجانب الإيجابي في النفس، فاستخدام الأهلة كمواقيت يساهم في تنظيم حياة الناس وتخطيطهم للمستقبل، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فمعرفة أوقات الأهلة تسهل عليهم ترتيب مواعيدهم وأنشطتهم.

٢- **أسلحة:** جاء في لسان العرب أن "السلاح اسم جامع لآلة الحرب، ويجمع على أَسْلِحَةٍ وسِلح وسُلحان" (ابن منظور، ١٩٨٦، صفحة ٤٨٦/٢). إن ورود كلمة (أسلحة) أربع مرات في سياق الآية يشير بوضوح إلى تعددها ووفرتها، وهو ما يتسق مع كون الآية موجهة إلى فئة المؤمنين الذين يواجهون الأعداء في ساحة المعركة وتتضمن إرشادات حول كيفية أداء الصلاة في تلك الظروف، كما في قوله تعالى: { وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَلْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً} (النساء، : ١٠٢).

لقد أباح الله تعالى للمؤمنين تخفيف أعباء حمل السلاح في ظروف استثنائية، لكنه لم يرخص لهم في إغفال جانب الحذر واليقظة، فقد رفع الإثم عنهم في وضع أسلحتهم وعدم حملها بشكل مباشر إذا تسبب المطر الشديد في ثقلها أو إذا كانوا يعانون من مرض يشق عليهم حمله، ومع هذا التيسير أكد الحق سبحانه على ضرورة ملازمة الحذر من الأعداء والتحلي بالاستعداد الأمثل لصد أي هجوم مفاجئ قد يشن (ينظر: طنطاوي، ١٩٩٨، الصفحات ٢٨٨/٣-٢٨٩)، فكلمة (أسْلِحَة)

هي جمع تكسير لاسم المفرد (سِلاح) على وزن (أَفْعِلَة). هذا الوزن في اللغة العربية غالبًا ما يدل على الكثرة أو التنوع، فاستخدام جمع التكسير هنا يشير إلى تعدد الأدوات التي يستخدمها المقاتلون في الحرب .

الآية الكريمة تقدم آلية عملية لأداء العبادة في حالة الخوف من العدو، وإن تقسيم الجماعة إلى طائفتين، إحداهما تصلي والأخرى تحرس، يخفف من الشعور بالعجز والخوف الكامل، ويمنح شعورًا بالأمان النسبي لوجود من يحمي المجموعة، و أداء الصلاة جماعة حتى في أصعب الظروف يحافظ على الروح المعنوية للمؤمنين ويعزز شعورهم بالانتماء والوحدة، مما يقوي من مقاومتهم النفسية للعدو.

٣- **أَمْتِعَة:** يعرفها ابن منظور بأنها: "المتاع في الأصل: كل شيء يُنتفع به ويُتبلغ به ويتزود، والمتاع المال، والأثاث، والجمع أمتِعَة وأماتع" (ابن منظور، ١٩٨٦، صفحة ٣٢٨٧/٨).

كما وردت في قوله تعالى: { وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً} (النساء، : ١٠٢)، أي: لقد تمنى أولئك الذين جحدوا وحدانية الله، لو أنكم أيها المؤمنون تغفلون عن أسلحتكم التي تواجهونهم بها في القتال، وعن أمتعتكم التي تستعينون بها في أسفاركم وحاجاتكم، فتسهون عنها وتتركونها (الطبري، ٢٠٠١، صفحة ٤٤٠/٧).

كلمة (أَمْتِعَة) هي جمع تكسير لاسم المفرد (مَتَاع) على وزن "أَفْعِلَة". صيغة "أَفْعِلَة" في جمع التكسير تدل غالبًا على القلة أو التنوع في الأنواع، هنا تشير إلى تعدد الأشياء التي ينتفع بها الإنسان ويستصحبها؛ فالآية الكريمة تكشف عن الرغبة الدفينة لدى الكافرين في استغلال أي غفلة من المؤمنين عن مصادر قوتهم (الأسلحة) وما يعينهم في حياتهم (الأمتعة) هذا الوعي بنوايا العدو يعزز الحذر واليقظة النفسية لدى المؤمن. الآية ترسخ مبدأ الحذر كضرورة اجتماعية دائمة في التعامل مع من يظهر العداوة، فاليقظة ليست مجرد سلوك فردي بل هي مسؤولية جماعية لضمان سلامة المجتمع.

٤- **أَفْئِدة:** "الفُؤَادُ : القَلْبُ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {مَا كذب الْفُؤَاد مَا رأى}ويقال: هو فارِغ الفؤاد: لا هَمَّ عنده ولا حَزَن، أَو سيِّئ الحال، {وَأصْبح فؤاد أم مُوسَى فَارِغًا}، والجمع : أَفْئِدَةٌ" (الرازي، ١٩٧٩، صفحة ٦٧٠/٢). وردت كلمة أفئدة في آيات العبادات في قوله تعالى: **{رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ}** (إبراهيم، : ٣٧)، تشير كلمة "أفئدة" إلى كثرة القلوب وتنوعها التي تتوق وتهفو إلى المكان المقدس، فطلب سيدنا إبراهيم (عليه السلام) أن يجعل الله قلوب الناس تهوي إلى ذريته وإلى البيت الحرام، و يشير إلى غرس شعور فطري بالحب والشوق في نفوس الناس اتجاه هذا المكان وساكنيه، وهذا الميل القلبي ليس مجرد إعجاب عابر، بل هو هوى؛ أي ميل شديد وعاطفة قوية تجذب الروح، فاجتماع الأفئدة على محبة هذا المكان يساهم في تحقيق الوحدة والتآلف بين المسلمين، بغض النظر عن أصولهم أو لغاتهم؛ فالقلوب المجتمعة تخلق قوة اجتماعية متماسكة.

***صيغة (أفْعال)** : يُعدّ هذا الوزن الصرفي من أبرز وأكثر أوزان جمع القلة ورودًا في اللغة العربية، ويتجلى حضوره بشكل لافت في آيات العبادات في القرآن الكريم؛ وسنستعرض فيما يلي بعض الأمثلة الدالة على ذلك :

١- **أموال:** جاء في معجم اللغة العربية هو "كل ما يملكه الفردُ أو تملكه الجماعةُ من متاع، أو عروض تجارة، أو عقار، أو نقود قلّ أو كَثُر" (عبد الحميد، ٢٠٠٨، صفحة ٢١٣٩/١).

وردت كلمة أموال في آيات العبادات في مواضع عديدة منها: قوله تعالى: { خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (التوبة، : ١٠٣). كلمة أموال جمع تكسير على وزن (أفعال)، وهذا الوزن من أوزان جموع القلة التي تدل على الكثرة، فاستخدام جمع التكسير هنا يشير إلى تعدد وتنوع الممتلكات التي قد

تجب فيها الزكاة، فأداء الزكاة يعزز الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع وأفراده المحتاجين؛ و إنه تعبير عملي عن التكافل الاجتماعي والتراحم بين المسلمين، مما يقوي الروابط الإنسانية.

وفي قوله تعالى: **{ لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً}** (النساء، : ٩٥).

تشير كلمة (أموالهم) إلى استخدام المجاهدين لممتلكاتهم الكثيرة والمتنوعة في سبيل الله، و استخدام الأموال جنبًا إلى جنب مع الأنفس في سياق الجهاد تبين إن المجاهد الذي يبذل ماله ونفسه يظهر قوة عزيمة وإرادة صلبة في نصرة الحق والدفاع عن الدين، و إنه مستعد للتضحية بأغلى ما يملك في سبيل الله؛ فالآية الكريمة تحث على تسخير كافة الموارد المتاحة، سواء كانت مادية (الأموال) أو بشرية (الأنفس)، لخدمة الدين ونصرة الحق، و المساهمة بالمال في الجهاد تعزز شعور المجاهد بالانتماء إلى الجماعة المسلمة وتحمله للمسؤولية تجاه دينه وأمته، إنه يرى في ماله وسيلة لنصرة الحق.

٢- **أَنْهَار**: جمع قلة مفردها نهر أشار ابن منظور في معجمه إلى أن "النهر من مجاري المياه، والجمع أنهار ونُهر ونهور" (ابن منظور، ١٩٨٦، صفحة ٢٣٦/٥).

ذكرت كلمة (أنهار) في آيات العبادات في أكثر من آية، نحو قوله تعالى: **{... لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ}** (المائدة، : ١٢)، تشير كلمة (الأنهار) إلى كثرة وتنوع المجاري المائية العذبة في الجنات، فاستخدام جمع التكسير هنا يشير إلى تعدد وتنوع الأنهار الموجودة في الجنات الموعودة، و جريان الأنهار يوحي بالاستمرار والتدفق الدائم للخير والنعيم، مما يبعث في النفس شعورًا بالراحة والاستقرار والأمان الأبدي لا جفاف ولا انقطاع، بل ديمومة العطاء الإلهي، فتصور جنات تجري من تحتها الأنهار يمكن أن يرمز إلى مجتمع متكامل ومتناغم، حيث يسري الخير والرخاء على الجميع.

قال تعالى: **{فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ}** (آل عمران ، : ١٩٥)، في سياق الآية الكريمة، يأتي ذكر الأنهار كجزء من الجزاء العظيم للمجاهدين والمهاجرين الذين بذلوا أنفسهم وأوطانهم في سبيل الله، وهذا الثواب ليس مجرد مكافأة مادية، بل هو تهيئة لبيئة نفسية واجتماعية مثالية تتسم بالراحة والجمال والاستدامة والترابط.

باختصار، كلمة (الأنهار) في هذه الآية، بالإضافة إلى دلالتها الصرفية على الوفرة والتنوع، تحمل دلالات عميقة تتعلق بالاسترخاء والانتعاش والجمال، وتشير إلى الاستدامة والانسجام البيئي والترابط المجتمعي، وكل ذلك في إطار وعد إلهي بجزاء يفوق التصور الدنيوي.

٣- **أيام**: يُشير المصطلح الأول إلى الفترة الزمنية الممتدة من لحظة الشروق الشمسي إلى لحظة الغروب الشمسي، "أيام: جمع يوم" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٤٣٣/٨).

قال تعالى: { أَيّاماً مَعْدُوداتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ...} (البقرة، : ١٨٤) يقول ابن عاشور: " إنما عبر عن رمضان بأيام؛ لأنها جمع قلة ووصفها بمعدودات وهي جمع قلة أيضا؛ تهوينا لأمره على المكلفين، والمعدودات كناية عن القلة؛ لأن الشيء القليل يعد عدا، ولذلك يقولون: الكثير لا يعد، ولأجل هذا اختير في وصف الجمع مجيئه في التأنيث على طريقة الجمع بألف وتاء " (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١٥٩/٢).

أيامًا: جمع تكسير على وزن (أفعال)، وهذا الوزن يدل على الكثرة. هنا، جاءت كلمة (أيامًا) نكرة منصوبة على الظرفية الزمانية، وهي موصوفة بـ "معدودات" للدلالة على عدد قليل نسبيًا ومحدد، فتشير كلمة (أيامًا معدودات) إلى فترة زمنية قليلة ومحددة العدد، وصف أيام الصيام بأنها (معدودات) يخفف من وطأة هذه الفريضة على النفس، و الإشارة إلى قلة عدد الأيام تبعث على الاستبشار بأن هذه الفترة ستنقضي سريعًا، مما يقلل من الشعور بالثقل أو المشقة، وهذه الأيام القليلة تعزز الوحدة والتراحم والعدالة في أداء فريضة الصيام؛ و إنها تعبير بليغ يراعي طبيعة النفس البشرية ويسهل عليها الامتثال لأوامر الله.

٤- **أيمان:** هي جمع لكلمة (يَمِين) في هذا السياق، تأتي (أيمانكم) بمعنى (مِلْكِكم) أو (ما ملكتموه). إذًا، الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ تعني العبيد والإماء الذين هم تحت ملكيتكم وسلطتكم. كما في قوله تعالى: **{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ ...}** (النور، : ٥٨).

استخدام لفظ (أيمانكم) في الآية بدلًا من التصريح بكلمة (عبيدكم) يحمل دلالة نفسية لطيفة وراقية، في النص إشارة إلى الرابطة الإنسانية القائمة حتى في حالة الرق، فكأن الآية تذكر أصحاب الحقوق بملكهم لهؤلاء الأفراد؛ ولكن بصيغة أقل جفاءً وأكثر إيناسًا. لاستخدام (أيمانكم) في الآية دلالة عميقة ومتشعبة، حيث إنها لا تنظم سلوكًا ظاهريًا فحسب، بل تسعى إلى بناء نفسيات سوية ومجتمع متراحم ومحترم، حتى في ظل ظروف اجتماعية قد تبدو غير مثالية، وتكون شهادة على حكمة التشريع الإسلامي الذي يراعي الجوانب الإنسانية والأخلاقية في كل الأحوال.

٥- **آباء:** استُخدم جمع القلة لكلمة (أب) فجمعت آباء على وزن أفعال للدلالة على الكثرة، وذلك بسبب إضافته إلى ما يدل على الكثرة وهو (كم)، كما جاء في قوله تعالى: { فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ} (البقرة، : ٢٠٠).

على الرغم من أن (آباء) هي جمع قلة، إلا أنها قد تستخدم في اللغة العربية للدلالة على الكثرة عند الإضافة إلى ضمير جمع، كما في هذه الآية الكريمة، فالمراد هنا ليس فقط ذكر الأب المباشر، بل يشمل الأجداد والأسلاف عمومًا، وهذا الاستخدام البلاغي يفيد في استحضار صورة واسعة وعميقة للماضي والروابط الأسرية الممتدة.

باختصار، كلمة (آبَاءَكُمْ) في هذا النص القرآني تتجاوز دلالتها الصرفية لتشير نفسيًا إلى قوة حضور ذكر الأصول في النفس البشرية، واجتماعيًا إلى أهمية الذاكرة الجماعية والتراث، والمقارنة بها في ذكر الله تحث على الارتقاء بهذا الذكر وجعله أعمق وأكثر حضورًا في حياة المؤمن والمجتمع.

٦- **أموات- أحياء:** "والأموات: جمع ميت، كالأقوال في جمع قيل" (الزمخشري، ١٤٢٥، صفحة ١٢٢/١). أما الأحياء " حياة فهو حي، والجمع أحياء ". (الطريحي، د.ت، صفحة ٦١٣/١). كما في قوله تعالى: { **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**} (عمران، : ١٦٩)، (أَمْواتًا): هي جمع تكسير على وزن (أفعال) لكلمة (مَيِّت) تدل صرفيًا على حالة الانتهاء والفناء الظاهري للحياة الدنيا، و (أَحْياءٌ): هي جمع تكسير على وزن (أفعال) لكلمة (حَيّ). تدل صرفيًا على حالة الوجود والاستمرار والنماء، و تحمل معنى الحركة والفاعلية من الناحية الروحية والمعنوية. صيغة الجمع هنا تؤكد على حياة جماعية ومستمرة للشهداء في الآخرة، الآية الكريمة تصحح النظرة النفسية السلبية للموت في سبيل الله، وتؤسس لرؤية اجتماعية تقدّر الشهداء وتعتبر تضحياتهم إرثًا حيًا.

٢- جمع الكثرة ودلالاته في آيات العبادات

يُعدّ (جمع الكثرة) أحد الأوجه الثرية والدالة في نظام الصرف العربي، حيث يتجاوز الدلالة العددية المحضة للجمع (أكثر من ثلاثة) ليحمل في طياته أبعادًا بلاغية ووظيفية أعمق، فبدلًا من الاقتصار على صيغ محددة للدلالة على الجموع،

تنوعت الأوزان التي يُصاغ عليها جمع الكثرة لتُضفي على الكلمات دلالات إضافية تتعلق بالكثرة المبالغ فيها، أو التوزيع، أو الشمول، أو غير ذلك من المعاني السياقية، فقد وردت في آيات العبادات عدة صيغ تدل على الكثرة منها:

١- **صيغة (فُعُل)**: وهي إحدى صيغ جمع الكثرة وقد وردت في آيات العبادات في قوله تعالى: **{ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاّ عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً}** (النساء، : ٤٣) وردت في هذه الآية صيغة فُعُل في كلمة (جُنُباً)، حيث يقول ابن منظور: "والجُنُب: الذي يجب عليه الغسل بالجماع وخروج المني، والجُنُب بهذا المعنى يكون للفرد والجماعة، تقول جُنُب، ورجال جُنُب" (ابن منظور، ١٩٨٦، صفحة ٢٧٥/١).

في هذه الآية وصف المؤمن بـ (جُنُب) يشير إلى حالة عارضة ومؤقتة يمكن تجاوزها بالغُسل. هذا يعطي شعورًا بالأمل والقدرة على استعادة الطهارة الروحية والنفسية، وربط حالة الجنابة بالنهي عن قربان الصلاة يدل على مكانة الصلاة الرفيعة التي تستوجب حالة من الطهارة والنقاء الظاهري والباطني، و إن كان التركيز على الجانب الروحي، إلا أن الاغتسال يحمل في طياته فوائد صحية للفرد والمجتمع.

٢- **صيغة (فُعَل)**: يُلاحظ ورود هذه الصيغة التعبيرية القرآنية في سياقات دلالية متنوعة، ويُستفاد منها كذلك في إبراز المبالغة الوصفية؛ إذْ يُعدّ التوظيف البلاغي للمبالغة أداةً لتأكيد المعنى وتقويته (ينظر: المبرد ، د.ت، صفحة ٦/١). فقد وردت في قوله تعالى: **{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْواناً...}** (الفتح، : ٢٩) فيبين أبو السعود "فقوله: (تراهم رُكّعا سُجّدا)، أي تشاهدهم حال كونهم راكعين ساجدين؛ لمواظبتهم على الصلوات" (العمادي، ٢٠٠٩، صفحة ٢٦/٥)، "رُكَّعًا": جمع تكسير على وزن (فُعَّل) للفعل (ركِع) تدل على حالة الانحناء والتذلل في الصلاة، و صيغة الجمع تشير إلى كثرة الراكعين واستمرارهم في هذه الهيئة. أما سُجَّدًا: جمع تكسير على وزن (فُعَّل) من الفعل (سَجَدَ) تدل على أعلى درجات الخضوع والتذلل لله بوضع الجبهة على الأرض في الصلاة، وصيغة الجمع هنا أيضًا تؤكد على كثرة الساجدين وإطالتهم في السجود.

باختصار، كلمتا (رُكَّعًا سُجَّدًا) في هذه الآية الكريمة تعكس التواضع والخضوع والقرب من الله مع طلب فضله ورضوانه، و تبرز وحدة الجماعة المؤمنة وكونها نموذجًا للعبادة الخاشعة التي تنعكس على علاقاتهم الإنسانية، و إنه وصف جامع يعكس جوهر العبادة في الإسلام.

وفي قوله تعالى: **{أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَإِسْرائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَاجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيًّا}** (مريم، : ٥٨). صيغة الجمع (سُجّدا): تدل على كثرة الساجدين وهم الأنبياء المذكورون في الآية، وتوحي باستغراقهم وإطالتهم في السجود.

تُشير الآية إلى دلالة قوية مؤكدة على أن صلاة الأنبياء السابقين للشريعة الإسلامية تتوافق جوهريًا مع صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث تتضمن الركوع والسجود. بل إنها تعزز هذا العمل التعبدي الخالص لله تعالى بذكر البكاء، الذي يُعدّ مؤشرًا دالًا على أقصى درجات الخشوع والخضوع له سبحانه.

٣- **صيغة (فُعَل)**: تُعدّ صيغة (فُعَل) أحد الأوزان الصرفية التي تظهر في اللغة العربية، وإن كان ورودها أقل شيوعًا مقارنة ببعض الأوزان الأخرى، و تختص هذه الصيغة بـ جموع التي تأتي للدلالة على الكثرة في بعض الأسماء، وقد تحمل في طياتها دلالات معينة تتعلق بنوعية الجمع أو طبيعة المجموع وفيما يلي، سنستعرض مثال لهذه الصيغة (فُعَل) في آيات العبادات:

-أُخَر: قال تعالى: {.. **فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيّامٍ أُخَرَ...** } (البقرة، : ١٨٤)

كلمة (أُخَر) هي جمع على وزن (فُعَل) فيقول الأشموني: "وأما أُخَر فهو جمع أخرى أنثى آخر بفتح الخاء بمعنى مغاير" (الأشموني، ١٩٩٨، صفحة ١٤٣/٣)، صيغة الجمع (فُعَل) غالبًا ما تدل على الكثرة، وإن كانت قد تأتي أيضًا للدلالة على جمع قلة في بعض الاستعمالات، في هذا السياق، تشير إلى عدد من الأيام التي يجب قضاؤها، بغض النظر عن عدد الأيام التي تم إفطارها (ما دامت ضمن العذر)، والإشارة إلى (أَيّامٍ أُخَرَ) تبعث في النفس الأمل في القدرة على التعويض وأداء الفريضة في وقت لاحق يكون فيه الشخص قادرًا ومستقرًا؛ وهذا الحكم يظهر وحدة التشريع الإلهي ومرونته في التعامل مع مختلف الظروف، مما يعزز الثقة في عدالة الشريعة وشموليتها.

٤- **صيغة (فُعُول)** : وزن مهم في اللغة العربية. غالبًا يدل على صفة قوية أو فعل متكرر بكثرة، وتأتي هذه الصيغة للدلالة على معانٍ متنوعة، أبرزها المبالغة في الصفة، الفاعل بمعنى الكثرة والفعل المتكرر وقد وردت في آيات العبادات في عدة مواضع منها:

- **السجود:** قال تعالى: **{ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطّائِفِينَ وَالْعاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}** (البقرة، : ١٢٥).

يُعدّ جمع التكسير في كلمتي (الرُّكَّع والسُّجود) من مظاهر النسج القرآني البديع، حيث يقابل الجمعين السابقين بصيغة جمع السلامة (الطائفين والعاكفين)، مما يُضفي تنوعًا فصيحًا وجمالية في الأداء اللغوي، وتجدر الإشارة إلى أن الصيغة الأخيرة (السُّجود) جاءت على وزن (فُعُول) بدلًا من (فُعَّل)، وذلك لمراعاة كونها فاصلة، حيث تتميز الفواصل قبلها وبعدها بوجود حرف مد ولين قبل الحرف الأخير (الأندلسي، ٢٠٠٢، صفحة ٥٤٩/١).

ذِكر (الطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) يصور وحدة الأمة المسلمة وتنوع عباداتها في هذا المكان المقدس، فالسجود هنا جزء من منظومة متكاملة للعبادة تشمل الطواف والاعتكاف، وتخصيص الراكعين الساجدين بالذكر يدل على مكانة الصلاة العظيمة في الإسلام وأنها عمود الدين، و السجود هو جوهر الصلاة وأعظم أركانها؛ وهذا الوصف للعابدين حول البيت العتيق يقدم نموذجًا للمجتمع المسلم المثالي الذي يتميز بالخشوع والخضوع لله في عباداته.

- **بيوت:** في قوله تعالى: **{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اِسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ}** (النور، : ٣٦)، في هذه الآية جاءت لفظة (بيوت) على وزن (فُعُول) وهي تدل على جمع الكثرة، بيوت: "مفردها بيْت، والجمع بُيوتٌ وأبيات وأبابيت، مثل أقوال وأقاويل" (الجوهري، د.ت، صفحة ٢٤٤/١). تدل صيغة الجمع (بيوت) على تعدد الأماكن التي أذن الله برفعها وذكره فيها، وهذا يشمل المساجد وكل مكان يُعبد فيه الله ويُذكر اسمه، وجاءت كلمة (بُيُوتٍ) نكرة، مما يفيد العموم والشمول، فهي لا تقتصر على بيوت معينة أو مساجد محددة؛ بل تشمل كل مكان أُذن فيه بذلك. فالمساجد والبيوت التي تُقام فيها شعائر الدين تلعب دوراً حيويا في حفظ الهوية الإسلامية للأفراد والمجتمعات، خاصة في مواجهة التحديات الثقافية.

- **قلوب:** جاء في معجم العين القلوب "مفردها قلب، القلبُ مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ١٧٠/٥)قال تعالى:{ **رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ}** (النور، : ٣٧)، صيغة الجمع: (قلوب) هي جمع تكسير على وزن فعول، هذه الصيغة في اللغة العربية تدل على الكثرة والتنوع، فبدلًا من قلب واحد، نشير إلى مجموعة من القلوب، مما يوحي بتعدد المشاعر والأحاسيس والاتجاهات الداخلية لدى الأفراد أو حتى داخل الفرد الواحد في أوقات مختلفة، القلوب ليست ثابتة، بل هي في حالة تقلب وتغير مستمر، واستخدام الجمع (قلوب) يمكن أن يوحي بهذه الديناميكية الداخلية، حيث تتأثر المشاعر والأفكار بالظروف

والتجارب المختلفة، ويمكن أن تشير صيغة الجمع (قلوب) إلى التنوع في الآراء والمشاعر والمعتقدات داخل المجتمع الواحد، وفي الوقت نفسه، يمكن أن تدل على الوحدة العاطفية والاجتماعية عندما تتفق (القلوب) على قيم أو أهداف مشتركة.

– **وجوه:** "ما يواجهك من الرأس، وفيه العينان والفم والأنف، وما يقبل من كل شيء ونفس الشيء وذاته" (أنيس ، ٢٠١١، صفحة ٦/١)قال تعالى: {**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ ...**} (البقرة، : ١٧٧)، صيغة الجمع في هذه الآية كلمة (وجوه) هي جمع تكسير لكلمة (وجه) وهي جمع كثرة على وزن (فعول)، وهذه الصيغة تشير إلى التعدد والكثرة، و توجيه الوجوه نحو قبلة معينة (وإن لم تكن مذكورة هنا تحديدًا لكنها ضمن السياق الديني) يمكن أن يكون تعبيرًا عن الانتماء إلى جماعة دينية معينة أو اتباع تقليد معين، و قد يمثل توجيه (الوجوه) نحو رمز أو اتجاه معين تعزيزًا للهوية الجماعية والتمايز عن الجماعات الأخرى التي تتجه وجوهها نحو اتجاه مختلف.

– **رؤوس:** صيغة الجمع (رؤوس) هي جمع تكسير لكلمة (رأس)، وهذه الصيغة تدل على التعدد والكثرة، فحلق الرأس هو أحد مظاهر التحلل من الإحرام بعد أداء المناسك، والنهي عن الحلق حتى يبلغ الهدي محله يؤكد على ارتباط هذا التحلل بإتمام النسك أو وجود عذر يمنع إتمامه (الإحصار) مع وجود بديل وهو الهدي، كما في قوله تعالى:{ **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اِسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ...**} (البقرة، : ١٩٦)، تشير هنا كلمة (رؤوس) في الآية الكريمة إلى جماعة المخاطبين، وهم المسلمون المكلفون بأداء الحج والعمرة، و إضافة (رؤوس) إلى الضمير (كم) الذي يدل على جماعة المخاطبين تؤكد على أن النهي عن الحلق يشمل جميعهم كوحدة واحدة، وتوجه إليهم كجماعة مسؤولة، و حلق الرأس أو تقصيره يصبح رمزًا مشتركًا بين الحجاج والمعتمرين يدل على إتمام جزء مهم من النسك والتحلل من الإحرام.

– **جُنُوبهم:** (جُنُوب) هو جمع تكسير لكلمة (جَنْب) على وزن (فُعُول)، وهذا النوع من الجموع في اللغة العربية يدل غالبًا على الكثرة والتنوع، نحو قوله تعالى: {**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ**} (آل عمران ، : ١٩١).

جُنُوبُهم جمع على وزن (فُعُول) وهي جمع (جنب) أي :جانب الجسم، وقد أضيفت إلى الضمير المتصل الدال على الجمع (هم) الذي يعود على (الذين يذكرون الله)، و ذكر الله على الجنوب يدل على أن الصلة بالله لا تنقطع حتى في أوقات الراحة والاسترخاء، و قد يلجأ الإنسان إلى الاضطجاع على جنبه في حالة التعب أو الفتور؛ ولكن هؤلاء يذكرون الله حتى في هذه الحالة، مما يدل على قوة إيمانهم وعمق اتصالهم بالله، و قد تشير هذه الحالة إلى ذكر الله حتى في حالات المرض أو الشيخوخة التي قد تلازم الفرد الفراش؛ مما يعكس شمولية الذكر لجميع أفراد المجتمع وفي جميع الظروف.

٥– **صيغة (فُعْلان):** وردت هذه الصيغة في آيات العبادات

– **رُكْبان:** "جمع راكب اسم فاعل من ركب يركب باب فرح، ويطلق لغة على من يركب الإبل وقد يطلق على من يركب غيرها كما في الآية" (صافي، ١٩٩٥، صفحة ٥١٧/١). **قال تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً فَإِذا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَما عَلَّمَكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ}** (البقرة، : ٢٣٩)

جاءت كلمة (ركبانًا) منصوبة على الحال، وهي تبين الهيئة التي يكون عليها المؤمنون في حالة الخوف، أي أنهم يصلون وهم راكبون، و حالة الركوب غالبًا ما تكون مصحوبة بحركة وعدم استقرار تام، خاصة في حالات الخوف أو السفر السريع، فصلاة الراكبين قد تعكس حالة نفسية من التوتر أو الحاجة إلى إنجاز الأمر بسرعة مع الحفاظ على أداء

الفريضة؛ و المقارنة بين حالة الخوف والصلاة (رجالًا أو ركبانًا) وحالة الأمن والأمر بذكر الله كما علمهم، تشير إلى التحول النفسي من الخوف والقلق إلى الطمأنينة والسكينة بفضل الله والأمن الذي منّ به عليهم، و الأمر بذكر الله بعد الأمن يستحضر الحالة الاجتماعية التي كانوا عليها من الخوف وعدم الاستقرار، ويذكرهم بنعمة الله عليهم بالأمن والاستقرار، مما يستوجب الشكر والدوام على ذكره.

٦- صيغة (فُعلاء)

- **شُهداء:** "مفردها شاهد، والشَّهادة خبرٌ قاطع، تقول: شهِد الرجل على كذا، وربما قالوا: شَهْدَ الرَجُل، بسكون الهاء للتخفيف، والشَهيد: القتيل في سبيل الله" (الجوهري، د.ت، صفحة ٤٩٤/٢)، وقد وردت في آيات العبادات في قوله تعالى: **{وَجاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اِجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَاِعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلى وَنِعْمَ النَّصِيرُ}** (الحج، : ٧٨)، في هذه الآية جاءت كلمة شُهداء على وزن (فُعَلاء)، وهو أحد أوزان جمع التكسير للدلالة على الكثرة والمبالغة في الصفة، وإن وصف الأمة الإسلامية بـ (شهداء على الناس) يحملها مسؤولية عظيمة، وإنها مسؤولية الشهادة بالحق والعدل والقيم الإلهية أمام الأمم الأخرى، وهذه المسؤولية تولد شعوراً بالواجب تجاه تبليغ الخير والدعوة إليه بالقدوة الحسنة.

إن كلمة (شهداء) في الآية الكريمة تحمل أبعاداً متكاملة، وإنها ليست مجرد وصف عابر، بل هي تكليف وتشريف للأمة الإسلامية. إنها دعوة لتحمل المسؤولية، والتحلي باليقين والثقة، والتمسك بالاستقامة، والقيام بالدور القيادي والنموذجي؛ والانفتاح على التواصل والحوار، والالتزام بالعدل والإنصاف في الشهادة على الحق أمام العالمين.

- فقراء:

٧- صيغة (أَفْعَلاء)

- **أَوْلِيَاء:** يشير الزبيدي إلى لفظ أولياء بقوله: "مفردها ولي، وهو الذي يلي عليك أمرك، والمولى في الدين هو الولي، والولي الرب؛ لتوليه أمور العالم بتدبيره وقدرته، والولي الناصر، والمنعم، والمحب، والتابع" (الزبيدي، ١٣٠٦، صفحة ٢٤٥/٤٠)، جاءت لفظة أولياء في قوله تعالى: **{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}** (التوبة، : ٧١)، تشير كلمة (أَوْلِيَاءُ) هنا إلى علاقة وثيقة وقوية تربط بين المؤمنين والمؤمنات، وإنها علاقة ولاية متبادلة، تتضمن النصرة والمحبة والتأييد والتعاون.

إن وصف المؤمنين والمؤمنات بأنهم (أولياء بعض) يعزز لديهم الشعور بالانتماء إلى جماعة واحدة متماسكة، وهذا الانتماء يوفر لهم سندًا عاطفيًا واجتماعيًا، ويقوي هويتهم الإيمانية المشتركة، والولاية تترجم على أرض الواقع إلى صور من التكافل والتضامن الاجتماعي، المؤمنون يسعون لقضاء حوائج بعضهم البعض، ويشاركون في الأفراح والأتراح، ويقدمون العون المادي والمعنوي للمحتاجين منهم.

٨- صيغة فعائل:

- **شعائر:** "الشعائر جمع شعيرة، والشعيرة في اللغة تعني العلامة، ...والمشعر موضع المنسك من مشاعر الحج. وكذلك الشعار من شعائر الحج... والشعيرة من شعائر الحج" (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٥١/١) جاءت كلمة شعائر على وزن (فَعَائِلُ)، وهو أحد أوزان جمع التكسير الذي يدل غالبًا على أسماء الأفعال أو ما يشبهها في الدلالة على معنى الفعل، قال

تعالى: **{إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اِعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ}** (البقرة، : ١٥٨).

إن اعتبار الصفا والمروة من (شعائر الله) يربط قلب المسلم بتاريخ هذه الأماكن وبالأحداث الدينية الهامة التي جرت فيها، كتضحية هاجر وسعيها، وهذا التذكر يعمق الإيمان ويقوي الصلة الروحية بالله تعالى، والشعائر تحمل في طياتها قيماً ومعاني عميقة تتوارثها الأجيال، فالسعي يذكر بقصة التضحية والصبر والتوكل على الله؛ وهي قيم أساسية في الدين الإسلامي تنتقل من جيل إلى جيل عبر هذه الممارسة العملية.

– **قلائد:** والقلائد جمع قلادة ، وهي ما يقلد به الهدي في عنقه من نعل ونحوه ليعلم أنه هدي للحج فلا يتعرض له" (الطباطبائي، د.ت، صفحة ١٦٢/٥)، **{جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}** (المائدة، : ٩٧)، كلمة (الْقَلائِدَ) في الآية الكريمة هي جمع تكسير لكلمة (قِلَادَة)، وهي صيغة تدل على الكثرة والجمع، وهذا الجمع هنا ليس مجرد عدد، بل يشير إلى تنوع وتعدد الأشياء التي تُقلد وتُعلّق، وأيضا تحمل هذه الصيغة معنى الثبوت واللزوم، فالقلادة شيء يلازم العنق.

في سياق الآية، ارتبطت القلائد بالهدي، وهي الأنعام المُعدة للذبح في الحرم، وتعليق القلائد على هذه الأنعام كان بمثابة إعلان أمان لها، وأنها مُخصصة لأمر مقدس ولا يجوز التعرض لها، وهذا يبعث في النفس شعورا بالأمان والسكينة تجاه المقدسات وما يرتبط بها، وربط الهدي بالقلائد يوحّد هدف القائمين على الحج والعمرة، ويُظهر تكاتفهم في رعاية هذه الشعائر؛ رؤية القلائد على الهدي تُذكّر أفراد المجتمع بمسؤوليتهم المشتركة تجاه المقدسات.

٩– صيغة فواعل

– **قواعد:** "القواعد، جمع القاعدة، مؤنّث القاعد، وهو اسم للأساس الذي يقوم عليه البناء، ولفظه في الأصل مشتقّ على وزن فاعل ثمّ استعمل اسما" (صافي، ١٩٩٥، صفحة ٢٦٩/١). تأتي كلمة القواعد في آيات العبادات على وزن (فَوَاعِلُ)، وهو أحد أوزان جمع التكسير، و كلمة (قَاعِدَة) في الأصل تعني الأساس الذي يُبنى عليه الشيء ويستقر به، وقد تُطلق على الأسس المعنوية والقوانين التي تقوم عليها الأمور؛ وفي سياق الآية الكريمة تشير كلمة (القواعد) إلى الأسس المادية التي بُني عليها البيت الحرام، كما في **قوله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}** (البقرة، : ١٢٧).

تشير (الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) إلى الأسس والجدران الأولية التي بدأ النبي إبراهيم (عليه السلام) وابنه إسماعيل (عليه السلام) في رفعها لبناء الكعبة المشرفة، وإن ارتباط القلب بالكعبة وقواعدها يولد شعورًا بالأمان الروحي، فهي أول بيت وضع للناس، ومكان مبارك وهدى للعالمين؛ هذا الارتباط يمنح النفس طمأنينة وراحة، فذكر رفع إبراهيم وإسماعيل للقواعد يربط الأمة بتاريخها المشترك وبأحد أهم الأنبياء والمرسلين، هذا التاريخ يصبح جزءًا من الذاكرة الجماعية للمسلمين ويعزز هويتهم المشتركة.

١٠– صيغة مفاعل: وردت هذه الصيغة في آيات العبادات في بعض المواضع منها:

– **مساجد:** هي جمع تكسير لكلمة (مَسْجِد) تأتي على وزن (مَفَاعِلُ)، وهو أحد أوزان جمع التكسير الذي يدل على المكان. كلمة (مَسْجِد) اسم مكان مشتق من الفعل (سَجَدَ)، ويعني موضع السجود. والسجود هو أعلى درجات الخضوع والتذلل لله تعالى. وبالتالي، فالمسجد هو المكان المخصص للعبادة والسجود لله وحده. **كما في قوله تعالى: {إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسى أُولئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}** (التوبة، : ١٨)، وردت هذه الصيغة في سياق تنبيه الله تعالى لعباده أجمعين من مغبة الإشراك به في خصائصه وحقوقه المتعلقة به

وحده (جل جلاله)، يُقصد بـ "المساجد" هنا المسجد الحرام تحديدًا، باعتباره قبلة المساجد قاطبة. وثمة تأويل آخر يشير إلى عموم الأرض، استنادًا إلى ما ورد بجعلها للنبي صلى الله عليه وسلم مسجدًا ومطهّرًا (العمادي، ٢٠٠٩، صفحة ٥/ ٢٠٢)

– **مناسك،** "فإن المناسك جمع منسك بمعنى العبادة" (الطباطبائي، د.ت، صفحة ٢٨٤/١)

قال تعالى: {فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ} (البقرة، : ٢٠٠)، كلمة (مَناسِكَ) هي جمع تكسير لكلمة (مَنْسَك) تأتي على وزن (مَفَاعِلُ)، وهو أحد أوزان جمع التكسير الذي يدل على المكان أو الزمان أو الكيفية للفعل، و تشير (مَناسِكَكُمْ) هنا تحديدًا إلى الأعمال والعبادات التي يؤديها الحاج والمعتمر أثناء الحج والعمرة، مثل الطواف، والسعي، والوقوف بعرفة؛ ورمي الجمرات، وغيرها من الشعائر، فأثناء أداء المناسك، يتساوى جميع الحجاج في لباس الإحرام وفي أداء الشعائر، مما يرسخ مبدأ المساواة أمام الله تعالى ونبذ الفوارق الاجتماعية.

–**منافع:** "المراد بالمنافع سائر ما يستفاد منها لغير الدفء من أصوافها وأوبارها وجلودها وألبانها وشحومها وغير ذلك" (الطباطبائي، د.ت، صفحة ٢١١/١٢)، **قال تعالى: { لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ فَكُلُوا مِنْها وَأَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ}** (الحج، : ٢٨) . تشير كلمة (مَنافِعَ لَهُمْ) هنا إلى جملة من المصالح والفوائد التي يجنيها الحجاج من أداء فريضة الحج، وهذه المنافع تشمل الجوانب الدينية والدنيوية، وإ ن أداء فريضة الحج بإخلاص وصدق يترتب عليه ثواب وأجر عظيم عند الله تعالى.

هذا الرجاء في الثواب الآخروي يملأ قلب المؤمن بالراحة والسكينة، والآية تربط بين شهود المنافع وذكر اسم الله وبين الأكل من بهيمة الأنعام وإطعام البائس الفقير، وهذا يدل على أن من المنافع الاجتماعية للحج تعزيز قيم التكافل والإحسان والعناية بالمحتاجين

١١– صيغة فِعال

– **رِجال:** "الرجل الذكر البالغ من بني آدم، وعكسه المرأة" (الجوهري، د.ت، صفحة ٣٩٠/٤) **{وَأَذِّنْ فِي النّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالاً وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}** (الحج، : ٢٩). تشير كلمة (رِجَالًا) هنا إلى فئة من الذين يستجيبون لنداء الحج، وهم الرجال البالغون القادرون على تحمل مشقة السفر وأداء المناسك، والاستجابة لنداء الحج والسفر إليه، خاصة في الماضي حيث كانت المشقة أكبر، تتطلب إرادة قوية وعزيمة صادقة ورغبة أكيدة في أداء هذه الفريضة. من الجدير بالذكر أن الآية لم تستثن النساء من الحج، بل جاءت الإشارة إلى (رجالًا) في سياق وصف الهيئة التي يأتي عليها المدعوون، سواء كانوا راجلين أو راكبين على كل دابة ضامرة، فالنساء المستطعات هن أيضًا مدعوات ومكلفات بالحج، ومع ذلك، فإن ذكر (رجالًا) هنا يسلط الضوء على الفئة التي كانت تاريخيًا تتحمل العبء الأكبر من مشقة السفر.

– **خِفاف– ثِقال: "الخفاف والثقال جمعا خفيف وثقيل ، والثقل بقرينة المقام كناية عن وجود الموانع الشاغلة الصارفة للإنسان عن الخروج إلى الجهاد نظير كثرة المشاغل المالية وحب الأهل والولد والأقرباء والأصدقاء الذي يوجب كراهة مفارقتهم** " (الطباطبائي، د.ت، صفحة ٢٨٣/٩)، **قال تعالى: { اِنْفِرُوا خِفافاً وَثِقالاً وَجاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}** (التوبة، : ٤١)، تأتي هاتان الكلمتان لبيان حال المؤمنين عند الأمر بالنفير للجهاد في سبيل الله. فالله تعالى يأمرهم بالخروج للجهاد على أي حال كانوا عليها، سواء كانوا خفافًا قليلين الأعباء أو ثقالًا كثيري الأعباء. **قد تكون الأعباء سببًا لتثاقل النفس عن الجهاد، ولكن الأمر الإلهي يتجاوز هذه الأعذار ويحث المؤمن على**

التغلب على نفسه وشهواته ومخاوفه. الأمر بالنفير على كل حال يدل على أهمية مشاركة جميع أفراد المجتمع القادرين في الدفاع عن الدين ونصرة الحق، بغض النظر عن ظروفهم الشخصية.

١٢- صيغة فُعالى:

- **سُكارى:** "بضم الفاء من سكر السكران، خلاف الصاحي، والسكر نقيض الصحو، والجمع سُكارى وسَكارى وسَكْرى" (ابن منظور، ١٩٨٦، صفحة ٣٧٢/٤) . **قال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلاّ عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا}** (النساء، : ٤٣) .

في سياق الآية الكريمة تأتي كلمة (سُكَارَى) حالًا منصوبة تبين الهيئة التي يجب ألا يكون عليها المؤمنون عند قربان الصلاة: أي لا تقربوا الصلاة في حال سكركم، والسكر يؤدي إلى غياب العقل وعدم القدرة على فهم ما يقوله الإنسان أو ما يُقال له، وهذه الحالة تتنافى مع جوهر الصلاة التي تتطلب حضور القلب والوعي بما يُتلى ويُفعل، فالآية تتضمن إشارة ضمنية إلى ذم حالة السكر وتحريم ما يؤدي إليها لما لها من تأثير سلبي على وعي وإدراك الفرد وقدرته على أداء واجباته الدينية والدنيوية بشكل سليم.

- **كُسالى:** "الكَسَلُ محركة: التّثاقُلُ عن الشيء والفُتورُ فيه، كَسِلَ كفرِحَ، فهو كَسِلٌ وكَسْلانٌ، والجمع كُسالى، وكَسالي، وكَسْلَى" (الفيروز آبادي، ١٩٩٩، صفحة ١٠٥٢)، **قال تعالى: { إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاّ قَلِيلاً}** (النساء، : ١٤٢).

في سياق الآية تأتي كلمة (كُسَالَى) تبين الحالة التي يقوم عليها المنافقون إلى الصلاة، فقيام المنافقين إلى الصلاة كسالى يعكس فتورًا روحيًا وعدم وجود رغبة داخلية صادقة في أداء هذه العبادة، وقلوبهم ليست حاضرة، ولا يستشعرون عظمة الله أو أهمية الصلاة، والكسل في القيام إلى الصلاة غالبًا ما يرتبط بعدم الإخلاص، فالمنافق يقوم للصلاة لا ابتغاء وجه الله، بل مراءاة للناس وإظهارًا للإيمان زيفًا.

إن كلمة (كُسَالَى) في الآية الكريمة تصف حالة التثاقل والفتور التي تصاحب قيام المنافقين إلى الصلاة، وتعكس فتورهم الروحي وعدم إخلاصهم ونفاقهم الاجتماعي، كما تبرز أهمية الإقبال على العبادة بنشاط وصدق وأثر ذلك على الفرد والمجتمع.

١٣- صيغة مفاعيل

- **مساكين:** " **والمساكين جمع مسكين وهو أسوأ حالا من الفقير**" (الطباطبائي، د.ت، صفحة ٤٢٨/١). **{وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}** (الأنفال، : ٤١). تأتي كلمة (مساكين) على وزن (مَفَاعِيل)، وهو أحد أوزان جمع التكسير الذي يدل على الاسم، كلمة (مِسْكِين) اسم فاعل من الفعل (سَكَنَ) بمعنى هَدَأَ وَخَضَعَ وَذَلَّ، وفي الاصطلاح، يشير إلى الفقير المعدم الذي سكنته الحاجة وأذلته، أو هو الأقل حالًا من الفقير، وقد يُقال هو الذي لا يجد ما يسد حاجته أو يجد أقل مما يكفيه.

ذكر المساكين في سياق توزيع الغنائم يهدف إلى إثارة مشاعر الرحمة والعطف والمسؤولية الاجتماعية في نفوس المؤمنين الأغنياء والقادرين، و تخصيص سهم من الغنائم للمساكين هو مظهر من مظاهر العدالة الاجتماعية في الإسلام، حيث يتم إعادة توزيع جزء من الثروة لصالح الفئات الأكثر حاجة في المجتمع.

– **مواقيت:** "المواقيت جمع ميقات، وعن الجوهري الميقات: الوقت المضروب للفعل والموضع، يقال: هذا ميقات أهل الشام للموضع الّذي يحرمون منه" (الجوهري، د.ت، صفحة ٢٦٩/١)، وقد وردت هذه الصيغة في قوله تعالى: **{يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنّاسِ وَالْحَجِّ}** (البقرة، : ١٨٩) . تشير كلمة (مَوَاقِيتُ) لتحديد الأوقات المختلفة للناس، وخاصة أوقات العبادات كالحج، وتحديد أوقات العبادات كالحج بالأهلة يساعد المسلمين على الانتظام في أدائها في أوقاتها المحددة، مما يعزز الالتزام الديني والانضباط الروحي.

إن كلمة (مواقيت) تشير إلى العلامات الطبيعية التي حددها الله لتنظيم أوقات الناس وعباداتهم، وتعزز في النفس الشعور بالنظام والارتباط بالكون، وتوحد الأمة وتنظم حياتها الاجتماعية والاقتصادية.

الخاتمة

لقد جاء هذا البحث خطوة متواضعة في سبيل استكشاف بحر القرآن الكريم العميق، الزاخر بالجواهر والدرر الثمينة التي تتطلب البحث والتنقيب لاكتشافها، وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع خلال رحلتها في أعماق القرآن الكريم وبالخصوص (آيات العبادات)، حيث جمعت بين منهجي علمي الصرف والدلالة،. وكان الهدف من ذلك استجلاء الأسرار الدلالية الكامنة وراء استخدام القرآن الكريم للصيغ اللغوية المتنوعة والبنى المتعددة، مع التركيز بشكل خاص على صيغ الجموع المختلفة؛ وبعد هذه الرحلة الطويلة الممتعة والشائقة في ظلال آيات العبادات، خرج البحث بنتائج عديدة جدًا، لعل الباحثين يوجزان أهمها فيما يلي:

أولاً: يُعدُّ التغيير الصرفي ذا أثر جوهري في الدلالة؛ إذ إن أي تبديل يطرأ على البنية الصرفية للكلمة، سواء بالزيادة (الإلحاق) أو النقصان (الحذف)، يستتبع بالضرورة تحولًا في معناها.

ثانيا: يفيد استخدام صيغة جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم دلالة ثبوت الصفة في الموصوف، وذلك في مقابل الفعل الماضي أو المضارع المشتق من المصدر ذاته. فالفعل يشير إلى تجدد الصفة أو زوالها بسرعة، بينما يدل الاسم على دوام ثبوتها ورسوخها. وقد تجلى هذا الاستخدام في القرآن الكريم حيث آثر صيغ الجمع السالم على صيغ الأفعال في بعض السياقات للدلالة على هذا الثبات.

ثالثا: تدور أغلب دلالات جمع القلة حول معاني العدد المحدود الذي لا يتجاوز العشرة، أو التحقير والتهوين والتقليل من الشأن وما شابه ذلك. وقد ترد صيغة جمع القلة في القرآن الكريم ويُقصد بها الدلالة على الكثرة لغرض بلاغي خاص.

رابعاً: تتمركز أغلب دلالات جموع الكثرة حول معنى العدد الكثير الذي يتجاوز العشرة، والتعظيم والمبالغة والتعدد والعموم والشمول. وقد ترد صيغة جمع الكثرة في القرآن الكريم ويُراد بها الدلالة على القلة لغاية بلاغية مخصوصة.

خامساً: تُسهم الجموع في صياغة هوية دينية جماعية قوية، حيث يُدرك الفرد ذاته كجزء لا يتجزأ من أمة تسعى لتحقيق غاية واحدة، مما يُعزز الإيجابية النفسية والرضا الذاتي.

سادساً: تُشير صيغ الجموع إلى مجاميع أدت العبادات بإخلاص، مما يجعلهم قدوة يُحتذى بها للأجيال اللاحقة، ويُشجع على استدامة الممارسات العبادية في المجتمع.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن عاشور، محمد الطاهر (١٩٨٤). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن منظور، جمال الدين (١٩٨٦). *لسان العرب*. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن يعيش، يعيش بن علي (٢٠٠١). *شرح المفصل للزمخشري*. لبنان: دار الكتب العلمية.

الاستراباذي، الرضي (١٩٨٢). *شرح شافية ابن الحاجب*. لبنان: دار الكتب العلمية.

الأشموني (١٩٩٨). *شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.

الأصفهاني، الراغب (٢٠٠٢). *المفردات في غريب القرآن*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأندلسي، أبو حيان أثير الدين (٢٠٠٢). *تفسير البحر المحيط*. بيروت– لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الأنصاري، ابن هشام (٢٠٠٤). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب* . القاهرة: دار الطلائع.

الأنصاري، ابن هشام (٢٠٠٨). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. مصر: المكتبة العصرية.

الأنصاري، ابن هشام (٢٠٠٩). *شرح قطر الندى وبل الصدى*. السعودية: وزارة الأوقاف السعودية.

أنيس، إبراهيم آخرون (٢٠١١). *معجم الوسيط*. القاهرة: إصدار مجمع اللغة العربية.

البراك، عبد الرحمن بن ناصر (٢٠٠٨). *شرح العقيدة الطحاوية*. سوريا: دار التدمرية.

الجرجاني، الشريف (٢٠٠٥). *التعريفات*. بيروت: دار الفكر.

الجوهري، اسماعيل بن حماد (د.ت). *تاج اللغة وصحاح العربية*. لبنان: دار العلم للملايين.

حسن، عباس (٢٠١٨). *النحو الوافي*. لبنان: دار المعارف.

الحملاوي، أحمد (٢٠٢١). *شذا العرف في فن الصرف*. لبنان، بيروت: دار الرياحين.

الرازي، أحمد بن فارس (١٩٧٩). *معجم مقاييس اللغة*. لبنان: دار الفكر.

الرازي، حمد عمر الدين (١٤٢٠). *مفاتيح الغيب*. بيروت، لبنان: دار أحياء التراث العربي.

الرازي، محمد بن أبي بكر (١٩٩٩). *مختار الصحاح*. بيروت: المكتبة النموذجية.

الزبيدي، محب الدين أبو الفيض السيد مرتضى (١٣٠٦). *تاج العروس من جواهر القاموس*. القاهرة: المطبعة الخيرية.

الزمخشري، جار الله (١٤٢٥). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. لبنان: دار المعرفة.

الزمخشري، جار الله (د.ت). *المفصل في صنعة الإعراب*. بيروت: عالم الكتب.

السامرائي، فاضل (٢٠٠٧). *معاني الأبنية في العربية*. عمان: دار عمار.

السامرائي، فاضل (٢٠١٣). *الصرف العربي أحكام ومعان*. بيروت: دار ابن كثير.

سبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (٢٠٠٤). *الكتاب* . القاهرة: مكتبة الخانجي.

السعيد، عبد اللطيف (٢٠١٠). *قواعد اللغة العربية المبسطة*. وزارة الإعلام .

الشافعي، أبو عرفان محمد بن علي الصبان (١٩٩٧). *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الصافي، محمود (١٩٩٥). *جدول إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة*. دمشق: دار الرشيد.

الصدر، محمد صادق (١٤٢٧). *فقه الأخلاق*. قم: دار أنوار الهدى.

الطباطبائي، العلامة (د.ت). *الميزان في تفسير القرآن*. إيران: دار الهدى.

الطبري، محمد (٢٠٠١). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. دار هجر للطباعة والنشر.

الطريحي، فخر الدين النجفي (د.ت). *مجمع البحرين*. طهران–إيران: مكتبة المرتضوي.

طنطاوي، محمد (١٩٩٨). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. القاهرة– مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

عبد الحميد، أحمد مختار (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة– مصر: عالم الكتب.

العمادي، أبو السعود (٢٠٠٩). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*. بيروت–لبنان: دار العلم الملايين.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (٢٠٠٣). *العين*. لبنان: دار الكتب العلمية.
الفيروز آبادي، محمد يعقوب (١٩٩٩). *القاموس المحيط*. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
الفيومي، أحمد بن محمد (د.ت). *المصباح المنير* (المجلد ٣). لبنان، بيروت: دار العلم للملايين.
المبرد، أ بو العباس (د.ت). *المقتضب*. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
المصطفى، عواطف كنوش (٢٠٠٧). *الدلالة السياقية عند اللغويين*. لندن: دار السياب.
النيسابوري، نظام الدين القمي (د.ت). *تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان*. لبنان: دار الكتب العلمية.

Sources and references

al-Qurʾān al-Karīm
Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr.
Ibn Manzur, Jamal al-Din (1986). Lisan al-'Arab. Beirut: Dar al-'Ilm li al-Malayin.
Ibn Ya'ish, Ya'ish ibn 'Ali (2001). Sharh al-Mufassal lil-Zamakhshari. Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Astarabadhi, Al-Radi (1982). Sharh Shafiyah Ibn al-Hajib. Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Ashmuni (1998). Sharh al-Ashmuni li Alfiyyah Ibn Malik. Beirut-Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Asfahani, Al-Raghib (2002). Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi
. Al-Andalusi, Abu Hayyan Athir al-Din (2002). Tafsir al-Bahr al-Muhit. Beirut-Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
Al-Ansari, Ibn Hisham (2004). Sharh Shudhur al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam al-'Arab. Cairo: Dar al-Tala'i.'
Al-Ansari, Ibn Hisham (2008). Awdah al-Masalik ila Alfiyyah Ibn Malik. Egypt: Al-Maktabah al-'Asriyyah.
Al-Ansari, Ibn Hisham (2009). Sharh Qatr al-Nada wa Ball al-Sada. Saudi Arabia: Wizarat al-Awqaf al-Sa'udiyyah.
Anis, Ibrahim and Others (2011). Mu'jam al-Wasit. Cairo: Isdar Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah.
Al-Barrak, Abd al-Rahman ibn Nasir (2008). Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah. Syria: Dar al-Tadmuriyyah.
Al-Jurjani, Al-Sharif (2005). Al-Ta'rifat. Beirut: Dar al-Fikr.
Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad (n.d.). Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah. Lebanon: Dar al-'Ilm li al-Malayin.
Hassan, Abbas (2018). Al-Nahw al-Wafi. Lebanon: Dar al-Ma'arif.
Al-Hamlawi, Ahmad (2021). Shadha al-'Urf fi Fann al-Sarf. Lebanon, Beirut: Dar al-Rayahin.
Al-Razi, Ahmad ibn Faris (1979). Mu'jam Maqayis al-Lughah. Lebanon: Dar al-Fikr.
Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn 'Umar (1420 AH). Mafatih al-Ghayb. Beirut, Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi
Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr (1999). Mukhtar al-Sihah. Beirut: Al-Maktabah al-Namوذajiyyah.
Al-Zabidi, Muhibb al-Din Abu al-Fayd al-Sayyid Murtada (1306 AH). Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus. Cairo: Al-Matba'ah al-Khayriyyah.
Al-Zamakhshari, Jar Allah (1425 AH). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil. Lebanon: Dar al-Ma'rifah.
Al-Zamakhshari, Jar Allah (n.d.). Al-Mufassal fi San'at al-I'rab. Beirut: 'Alam al-Kutub.
Al-Samarrai, Fadhil (2007). Ma'ani al-Abniyah fi al-'Arabiyyah. Amman: Dar 'Ammar.
Al-Samarrai, Fadhil (2013). Al-Sarf al-'Arabi Ahkam wa Ma'ani. Beirut: Dar Ibn Kathir.
Sibawayh, Abu Bishr 'Amr ibn 'Uthman (2004). Al-Kitab. Cairo: Maktabat al-Khanji.

Al-Sa'id, Abd al-Latif (2010). Qawa'id al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mubassatah. Ministry of Information.
Al-Shafi'i, Abu 'Irfan Muhammad ibn 'Ali al-Sabban (1997). Hashiyat al-Sabban 'ala Sharh al-Ashmuni li Alfiyyah Ibn Malik. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Safi, Mahmud (1995). Jadwal I'rab al-Qur'an wa Sarfih wa Bayanih, ma'a Fawa'id Nahwiyyah Hammah. Damascus: Dar al-Rashid.
Al-Sadr, Muhammad Sadiq (1427 AH). Fiqh al-Akhlaq. Qom: Dar Anwar al-Huda.
Al-Tabataba'i, Al-'Allamah (n.d.). Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. Iran: Dar al-Huda.
Al-Tabari, Muhammad (2001). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an. Dar Hajar li al-Tiba'ah wa al-Nashr.
Al-Turaihi, Fakhr al-Din al-Najafi (n.d.). Majma' al-Bahrayn. Tehran-Iran: Maktabat al-Murtadhawi.
Tantawi, Muhammad (1998). Al-Tafsir al-Wasit lil-Qur'an al-Karim. Cairo-Egypt: Dar Nahdat Misr li al-Tiba'ah wa al-Nashr.
Abd al-Hamid, Ahmad Mukhtar (2008). Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asirah. Cairo-Egypt: 'Alam al-Kutub.
Al-'Imadi, Abu al-Su'ud (2009). Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Qur'an al-Karim. Beirut-Lebanon: Dar al-'Ilm li al-Malayin.
Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (2003). Al-'Ayn. Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Fayruzabadi, Muhammad Ya'qub (1999). Al-Qamus al-Muhit. Beirut-Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Fayyumi, Ahmad ibn Muhammad (n.d.). Al-Misbah al-Munir (Vol. 3). Lebanon, Beirut: Dar al-'Ilm li al-Malayin.
Al-Mubarrad, Abu al-'Abbas (n.d.). Al-Muqtadab. Beirut-Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Mustafa, Awatif Kanoush (2007). Al-Dalalah al-Siyaqiyyah 'inda al-Lughawiyyin. London: Dar al-Sayyab.
Al-Nisaburi, Nizam al-Din al-Qummi (n.d.). Tafsir Ghara'ib al-Qur'an wa Ragha'ib al-Furqan. Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah..